DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3i3.30

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

المشكلة الكردية واثرها في اتفاقات الحدود العراقية – التركية "نظرة في الابعاد المعاصرة والمستقبلية

The Kurdish Issue and its Impact on Iraq-Turkey Border Agreements: A " "Contemporary and Future Perspective

Nahed Mohammed Saleh [a]
[a] Tikrit University / college of political Science

ا.م.د ناهض محمد صالح [a]*
[a] جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 07 February . 2015
- Accepted 09 April . 2015
- Available online 30 June . 2015

Keywords:
- Iraq
- Iraq-Turkey Border
- Kurdistan region
- Middle East
-international studies

©2015 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Undoubtedly, the subject of this study, which is "The Kurdish Issue and its Impact on Iraq-Turkey Border Agreements: A Contemporary and Future Perspective", is an attempt to examine the historical and legal justifications for the Kurdish issue and the right to self-determination that has been raised both nationally and internationally. This is not a new event for those who specialize in Iraq-Turkey relations or the Kurdish issue. However, we attempted to expand on the study of the historical circumstances and developments that the region went through after World War I, which led to the fragmentation of the Ottoman Empire and the emergence of Arab states in the Middle East. We also studied the Kurdish issue from both its ethnic and national dimensions in both Iraq and Turkey. We addressed the issue of the Iraq-Turkey border and its relationship with the Kurdish issue, as well as regional and international competition. In the final discussions, we attempted to examine the Turkish vision of the Kurdistan region and the possibilities of its separation from Iraq, as well as the internal and regional factors associated with such a possibility, in addition to the internal fragmentation that the Kurdistan region is facing, like other parts of the Middle East

*Corresponding Author: Nahed Mohammed Saleh,E-Mail: nahid.m.salih@tu.edu.iq ,Tel: , Affiliation: Tikrit University / college of political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 07/ شباط /2015
- القبول : 09/ نيسان /2015
- النشر المباشر: 30/حزيران /2015

الكلمات المفتاحية :
- العراق
- الحدود العراقية – التركية
- اقليم كردستان
- الشرق الاوسط
- الدراسات الدولية

الخلاصة : لاشك ان موضوع هذه الدراسة وهو (المشكلة الكردية واثرها في اتفاقيات الحدود العراقية – التركية) "نظرة في الأبعاد المعاصرة والمستقبلية " وهو محاوله لتفحص التبريرات التاريخية والقانونية لمسألة حق تقرير المصير المطروحة كرديا ودوليا لا يتناول حدثا جديدا على الدارسين والمختصين في مجال العلاقات العراقية – التركية او في مجال المشكلة الكردية، الا اننا حاولنا ان نتوسع في دراسة الظروف والتطورات التاريخية التي مرت بها المنطقة في مرحلة مابعد الحرب العالمية الاولى والتي افضت الى تفتيت الدولة العثمانية وظهور الدولة الدول العربية في المشرق العربي .. كما تم دراسة المشكلة الكردية ببعدها الاثني والقومي في كل من العراق وتركيا، وتم التطرق الى مسألة الحدود العراقية التركية وعلاقتها بالمشكلة الكردية والتنافس الاقليمي والدولي وفي المباحث الاخيرة حاولنا تفحص الرؤية التركية لقضية اقليم كردستان واحتمالات انفصاله عن العراق والظروف الداخلية والاقليمية المرتبطة بمثل هذا الاحتمال، فضلاً الى عوامل التفتيت الداخلي التي يتعرض لها اقليم كردستان شأنه في ذلك شأن انحاء الشرق الأوسط الأخرى.

المقدمة:

لاشك ان موضوع هذه الدراسة وهو (المشكلة الكردية واثرها في اتفاقيات الحدود العراقية – التركية) "نظرة في الابعاد المعاصره والمستقبلية " وهو محاوله لتفحص التبريرات التاريخية والقانونية لمسأله حق تقرير المصير المطروحه كرديا ودوليا لا يتناول حدثا جديدا على الدارسين والمختصين في مجال العلاقات العراقية – التركية او في مجال المشكلة الكردية، الا اننا حاولنا ان نتوسع في دراسة اظروف والتطورات التاريخية التي مرت بها المنطقة في مرحلة مابعد الحرب العالمية الاولى والتي افضت الى تفتيت الدولة العثمانية وظهور الدولة الدول العربية في المشرق العربي .. كما تم دراسة المشكلة الكردية ببعدها الاثني والقومي في كل من العراق وتركيا، وتم التطرق الى مسألة الحدود العراقية التركية وعلاقتها بالمشكلة الكردية والتنافس الاقليمي والدولي وفي المباحث الاخيرة حاولنا تفحص الرؤية التركية لقضية اقليم كردستان واحتمالات انفصاله عن العراق والظروف الداخلية والاقليمية المرتبطة بمثل هذا الاحتمال، فضلاً الى عوامل التفتيت الداخلي التي يتعرض لها اقليم كردستان شأنه في ذلك شأن انحاء الشرق الاوسط الأخرى.

هدنة مودروس :

عقدة هدنة مودروس في 1918\11\30 واصبحت بمثابة نقطة تحول في تاريخ السلطنة العثمانية سياسياً وعسكرياً، إذ سقطت حكومة الاتحاد والترقي بسبب توريطها لتركيا في الحرب ومسؤليتها عن الهزائم التي لحقت بالسلطنة والخسائر الفادحة بالارواح والموارد الاقتصادية أذ سقط مايقارب مليون بين قتيل وجريح ومفقود ، وتعود تسمية الهدنة الى خليج مودروس حيث وقعت الهدنة على متن باخرة عثمانية اسمها اغا ممنون راسيه في هذا الخليج واهم شروط هذه الهدنة .

أ – تسليم ادارة المضائق ،البسفور والدردنيل وتحصيناتهما الى الحلفاء .

ب – تسريح الجيش العثماني بالكامل عدا قوات الحدود والشرطة .

ج – السماح للحلفاء باحتلال أي موقع تجده هذه القوات مهماً لستراتيجياتها ، بما في ذلك تسليم الحاميات العثمانية في الحجاز وسوريا والعراق الى اقرب قائد عسكري في قوات الحلفاء

وتم تنصيب الادارة العسكرية للدول الحليفة في استانبول ، واصبحت ازمير تحت السيطرة اليونانية وادنة وقلقيليه تحت السيطرة الفرنسية وانطاليا تحت السيطرة الايطالية، اما ولاية الموصل فقد عقدت الهدنة والقوات المسلحة العثمانية ماتزال تسيطر عليها، ويقصد بولاية الموصل المنطقة الممتدة من مصب نهر العاصي على البحر المتوسط الى جسر جرابلس على الفرات شمال حلب مروراً بمناطق دير الزور وجنوب الموصل الحالية الى الحدود الشرقية للدولة العثمانية مع ايران من جهة محافظة السليمانية حالياً.(1)

وهكذا فالقوات البريطانية كانت تبعد 50 كم الى الجنوب عن مدينة الموصل ومثلها عن اربيل وكركوك الا ان قيادة عمليات قوات الحلفاء تلقت تعليمات باحتلال الموصل وتوابعها (كركوك، اربيل، السليمانية، دهوك) وماتبعها ،وكانت وزارة المستعمرات البريطانية قد اتخذت هذا القرار لاعتبارات مرحلة مابعد الحرب ولتقوية مركزها التفاوضي سواءأ مع بقايا الدولة العثمانية ام مع حلفائها الفرنسيين وباقي دول اوربا المنخرطة في التحالف، فضلاً عن الامتيازات النفطية التي منحت للبعض من دول الغرب خلافاً لرغبة بريطانيا ومصالحها الستراتيجية كأمبراطورية عالمية، ولهذه الاعتبارات جميعاً وبعد مرور (24) ساعه على توقيع الهدنة في مودوروس كانت القوات البريطانية قد وجهت انذاراً الى الحامية العثمانية في الموصل باخلاء المدينة بحلول الساعة 12:00 من ظهر يوم الاول من كانون الاول من عام 1918. (2) وكانت مدينة الشرقاط الى الجنوب من مدينة الموصل قد احتلت من قبل القوات البريطانية قبل يومين من توقيع الهدنة وواصلت هذه القوات تقدمها باتجاه مدينة الموصل (مركز الولاية)عملاً بالبند الثالث من الهدنة الذي يعطي الغازي الحق بأن يحتل نقاطاً تكون ضرورية من الناحية الستراتيجية للعمليات العسكرية (3).

بوادر المشكلة الكردية ايان العهد العثماني :

شهد عام 1908 ظهور الجمعيات ذات السمة القومية الكردية في استانبول وذلك انسجاماً مع التوجه القومي الذي مثله الاتحاديون في تركيا وتسنمهم مقاليد الحكم في السلطنة بعد انقلاب عام 1908 ، والذي إستدعى مجموعة من ردود الفعل لدى الجماعات القومية المختلفة التي تتشكل منها الدولة العثمانية ومنهم العرب والاكراد .. وسميت اول جمعية تم تأسيسها من قبل مجموعة من القوميين الاكراد بجمعية (تعالي وترقي الكردية) كما تم تأسيس جمعية (شمس كردستان)، لا شك ان ظهور بوادر الافكار القومية بين اوساط الاقطاعيين والمتعلمين الاكراد هو كان بمثابة البداية للوعي الكردي بالخصوصية القومية .. وهو ليس المؤشر الوحيد إذ شهد تأريخ الاكراد العديد من الثورات والحركات المسلحة منذ عام 1826 والتي قام بها الاقطاعيون والاحرار الكرد لتعزيز سلطاتهم الداخلية ازاء بعضهم البعض حيناً وازاء الدولة المركزية احياناً اخرى وكان ذلك فيما بعد سبباً في اجلاء ابناء بعض القبائل الكردية من مناطق سكناهم الى ازمير في اقصى غرب تركيا او الى ليبيا حيث تم توطينهم في منطقة برقة الليبية وطرابلس وبنغازي الا ان محاوله توطينهم في ليبيا بائت بالفشل ثم اعيدوا مرة اخرى الى ازمير [4] وفضلاً عن القمع الذي شهدته مناطق العصيان في الجبال الواقعة شمال العراق وجنوب الاناضول في مواجهة الثورات والحركات والكردية فان الدولة العثمانية منعت صدور كتاب النحو الكردي لمؤلفه يوسف خالدي [5] وهي اول محاولة لوضع اسس القواعد اللغوية والصرفية للغة الكردية ومن المؤشرات المبكرة للوعي القومي الكردي وقد حاول السلطان عبدالحميد إحتواء النزعة الكردية الى التمرد على الدولة المركزية من خلال تشكيل الفرق الحميدية لاستيعاب الشباب الاكراد ضباطاً وجنوداً في هذه القوة السلطانية التي استخدمت لقمع الانتفاظات الكردية وغيرها وخاصة افراد عشيرة هماوند الذين تلقوا المساندة من البرزانيين والزيباريين وكانت الانتفاضات التي تقوم في شمال العراق ضد العثمانيين تستخدم الاراضي الايرانية ملجأ للهروب من السلطات العثمانية بين الاونة والاخرى [6].

2

كما حاول الاكراد الاتصال بالدول الاوربية عندما ـــرر ـــي عبدالله النهري عام 1878 – 1881 م الاتصال بنائب القنصل البريطاني في الدولة العثمانية مطالباً الدول الاوربية بأبداء الاهتمام اللازم بالمشكلة الكردية في الدولة العثمانية الشيخ عبدالله النهري هو شخص قومي كردي بامتياز ، بالرغم من ان اصوله الدينية فقد كانت لديه مطالب قومية تخص الاكراد في كل من الدولة العثمانية وايران . لاشك اننا لسنا الان بصدد استعراض مجمل تاريخ الثورات الكردية بوجه السلطة العثمانية الا ان السمات العامة للحركات الكردية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت ذات طابع قبلي عشائري وكانت تتسم بالعفوية والتلقائية وغياب التخطيط والمطاولة وفقدان تام للوحدة بين الامراء الذين كانت تسود لديهم حالة التحاسد والتباغض

والانشقاق الداخلي لاسباب منها قبلية او عشائرية او لمصالح اقطاعية و سياسية ،ومما كان يسهل على قوات السلطان العثماني على اخماد جميع هذه الحركات التي كانت تنشأ بين الاكراد هو ولاء المؤسسة الدينية في كردستان للسلطان بوصفه خليفة المسلمين واعتقادها ان الخروج عليه يمثل خروج عن طاعه ولي الامر[7] ، وهو امر خطير بالنظر الى العقيدة الاسلامية التي يؤمن بها هؤلاء الامراء ، لاشك ان من اهم الشخصيات الكردية التي كان لها اثر في الدعوة لما اطلق عليه لاحقاً بالهوية الكردية (او حق تقرير المصير) ايان الدولة العثمانية هم كل من (الامير بدر خان بين 1821 – 1847 والشيخ النهري عام 1878 – 1883) والشيخ سعيد بيران 1925 بعد تأسيس الجمهورية ، اما في العراق فأن الشيخ محمود الحفيد فقد كان هو رمز الاكراد وقائدهم قبل ان يظهر البرزانيون عام 1943 بدءاً من احمد البرزاني ثم الملا مصطفى واولاده من بعده .

بوادر الاهتمام البريطاني بالمشكلة الكردية:

اهتم البريطانيون بالكرد كما فعلوا بكل من العرب والارمن وذلك بالنظر لطموحهم بالسيطرة على بلاد مابين النهرين ، وهو الامر الذي خططوا له ملياً منذ نهايات القرن التاسع عشر حيث الرغبة الكامنة في السيطرة على الموارد النفطية في المنطقة وكذلك للموقع الستراتيجي على رأس الخليج من جهة وبالقرب من التخوم الجنوية الغربية لروسيا القيصرية، وفيما بعد (الاتحاد السوفياتي) فقد اعلن اللورد كيرزن Curzon عام 1911 في مجلس اللوردات البريطاني انه من الخطأ الاعتقاد ان المصالح البريطانية تمتد بين الخليج العربي وبغداد والبصرة وانما تتسع لاكثر من ذلك بكثير اما ارثر هيرتزل F.A. Hirtizel وهو رئيس حكومة الهند ، فقد لخص تصوراته عن حكم بلاد مابين النهرين بانه يجب ان تكون هناك ادارة تضم الولايات الثلاث (بغداد والموصل والبصرة) كونها تشكل وحدة واحدة عرقياً وجغرافياً الا ان حكومة لندن اثرت ان تدير شؤون العراق بشكل مباشر بعد احتلال العراق [8] ، لاشك ان الاكراد كانت لهم مواقف متميزة في مواجهة الاحتلال الانكليزي والدفاع عن العراق بزعامة الشيخ محمود البرزنجي(الحفيد) واستشهد عدد كبير من الفرسان والمقاتلين الاكراد في مواجهة العدوان الانكليزي واسناد الجيش العثماني ، الا ان بوادر الهزيمة العثمانية بدأت تلوح في الافق وضعفت الاتصالات بين الشيخ محمود والسلطات العثمانية وبعد اتمام احتلال كركوك من الانكليز فقد قرر الشيخ محمود الاتصال بهم طمعاً في الوصول الى تفاهمات معهم تفضي الى قيام حكم كردي في منطقة السليمانية ولاينكر ان الشيخ محمود الحفيد البرزنجي مارس المناورة في علاقاته مع كل من الاتراك والانكليز وذلك بسبب حالة عدم الاستقرارا التي تعيشها

المنطقة والتي اسفرت فيما بعد عن انسحاب تام للاتراك من مناطق شمال العراق لمصلحة الانكليز، وبصدد السياسه الانكليزية تجاه المشكلة الكردية فأنها كانت تعاني من بعض التناقض فكانت الاراء متضاربة حول كيفية الجمع بين الرغبة الجماهيريه والالتزامات الادبية الخاصة بحقوق الاقليات والحكم الذاتي والتي نص عليها الاعلان الانكليزي الفرنسي في 8 – ت 2 – 1918 [9] ، وكذلك مبادئ العصبة ولائحة حقوق الانسان ومنها حق تقرير المصير وبين المصالح البريطانية وكذلك حول طبيعة ادارة المنطقة ؟ هل تتم من قبل الحكومة البريطانية في الهند ام تدار مباشرةً من الحكومة في لندن كم هي عدد الولايات العراقية وماهو وضع الكرد في العراق .....الخ .. من التساؤلات وفي التاسع من مايو 1919 حسمت هذه التساؤلات بأن يكون العراق يضم خمسة ولايات هي كل من الموصل بغداد البصرة ودير الزور فضلا عن ولاية كردية [10] في الشمال والشمال الشرقي.

لعل الادارة التي شكلها الشيخ محمود بن الشيخ سعيد في السليمانية كانت هي اوضح تعبير عن الادارات الكردية في تلك المرحلة لذلك اتجه السير ارنولد ويلسون الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق في ديسمبر 1918 الى السليمانية لكي يلتقي بالشيخ محمود بن سعيد وهيئة مستشارية التي تتكون من 60 شخصية كردية تمثل مختلف شرائح وقبائل الكرد واتضح ان المطالب مختلفة بعضها يطلب الاستقلال والاخر يطالب بادارة بريطانية مباشرة للسليمانية وجوارها الا ان السيد ولسون وجد ان هناك قبولاً عاماً لفكرة تاسيس دولة من الولايات الخمسة يكون فيها للاكراد حكماً ذاتيا فيما يخص حياتهم وشؤنهم اليومية وعلى هذا الاساس تم تعيين الشيخ محمود حكمداراً على السليمانية وجوارها كما أدرجت كويسنجق ورانية وبشدر ضمن اطار السلطة وكانت تتبع الى لواء كركوك قبلاً وعين ضباط سياسيين من السلطة البريطانية في بغداد مساعدين للشيخ محمود بن سعيد الحفيد . وانتهى هذا الامر بعد ان نشبت الثورة ضد البريطانيين في النصف الثاني من عام 1918 حيث ثارت القبائل الكردية ضد البريطانيين وكذلك عمت الثورة جميع انحاء العراق فقد اتجه الامر الى تكوين حكم وطني لبلاد مابين النهرين تتبع اليه المناطق الكردية في شمال العراق ، وتقرر ان يخضع العراق للانتداب بدلاً من الحكم المباشر [11] . وبموجب صك الانتداب الذي اقر في المادة 16 منه بامكانية تاسيس حكم اداري مستقل للمناطق الكردية وبهذا فان بريطانيا ستضمن انشاء الدولة التي تسعى اليها وكذلك فان وعودها للاكراد سوف تجد طريقها الى التطبيق ولو جزئياً كما انها ستضمن ان المشكلة الكردية ستكون على طول الخط احد وسائل الضغط على الحكم الذي سيتم انشائه في بغداد مهما كان نوعه [12].

المشكلة الكردية في المواثيق الدولية لمرحلة مابعد الحرب العالمية الاولى

1 . مؤتمر الصلح في فرساي 1919 :

ورد اسم كردستان للمرة الاولى في القاموس السياسي الدولي في هذا المؤتمر ، بوصفه احد الاقاليم المتضررة من حكم الاتراك (السيئ والدموي)، وقصد به تلك المنطقة الواقعة بين حدود الدولة الارمنية المرغوبة وبين ولاية الموصل حسب تعريف ودرو ولسن الرئيس الامريكي ولويد جورج رئيس الوزراء البريطاني . بطبيعة الحال ان مقدمات ولسن وجورج افضت الى ان تكون كردستان باغلبها تحت الرعاية البريطانية بالنظر لسيطرة بريطانيا على كردستان الايرانية واحتلالها للعراق وكان من المقرر ان تكون كردستان تركيا تحت الانتداب الامريكي اسوة بالدولة الارمنية وباقي بلاد الاناضول الا ان ذلك لم يحصل لاسباب تتعلق بالسياسة الامريكية التي عادت الى مرحلة جديدة من العزلة [13] . وقد حاولت بعض الاوساط الكردية استثمار وجود شريف باشا وهو احد الباشوات العثمانيين الكرد في المؤتمر للمطالبة بايجاد دولة كردية مستقلة على غرار الدولة الارمنية المزعومة الا ان هذه المحاولات لم تقضي الى نتائج ملموسة ، وخرج المؤتمر بعبارات واضحة فيما يخص ارمينيا الا ان الاكراد لم يحصلوا على وعود محددة بالاستقلال ، ولم ينظر الى الوفد الكردي الذي كان يرأسه شريف باشا بأية نظرة جدية فضلاً عن الاعتبار لما قدمه من مطالب وبغية دعم قضيته حاول شريف باشا ربط القضية الكردية بالقضية الارمنية من خلال توقيع اتفاق مع نوبار باشا الزعيم الارمني ينص على المطالبة بدولة ارمنية مستقلة ودولة كردية مستقلة كما ينص الاتفاق وضع مبادئ عامة للاتفاق على حل المشاكل الكردية – الارمنية ودياً وبصورة سلمية ، وذلك لتلافي اية اعتراضات قد تبديها الدول العظمى بصدد الخلافات الارمنية – الكردية واحتمالات المواجهة بين الجهتين في المستقبل [14].

2. معاهدة سيفر اذار 1920

اخذت معاهدة سيفر هذا الاسم من المكان الذي عقدت فيه وهي احدى ضواحي العاصة الفرنسية باريس .. والمعاهدة هي عبارة عن مجموعة من الالتزامات التي فرضتها الدول المنتصرة في لحرب العالمية الاولى على الدولة العثمانية .. ومنها :

أ – الاعتراف بالدولة الارمنية المستقلة التي ستقام على الاراضي التركية في جنوب شرق الاناضول من وان بتليس وقارص واردهان وصولاً الى اضنه على البحر المتوسط [15].

ب – الاعتراف المحتمل بكردستان المستقلة [16] ضمن اطار تطبيق المادة 22 من عهد عصبة الامم الذي نص على تطبيق مبدأ الانتداب على الاقاليم المنفصلة عن الدولة العثمانية ومنها (سوريا ، ارمينيا ، بلاد مابين النهرين ، كردستان ، فلسطين)

اما الانتداب على القسطنطينية فقد اوكل الى الولايات المتحدة والذي لم يحصل مطلقاً بسبب انعزال الولايات المتحدة وانسحابها من عصبة الامم نهاية عهد الرئيس ودرو ولسن وتخليها عن الانتداب على استانبول والانضول والمضائق والجزر في بحر ايجة والدولة الارمنية المأمولة في ذلك الوقت [17] . بالرغم من تواجد قوات بحرية وبرية امريكية معتبرة في المضائق وفي الموانئ التركية قادرة على اداء دور فاعل في انجاح عمليات التحالف في منطقة العمليات المشار اليها انفاً [18] . كما ان الولايات المتحدة قامت بارسال مجاميع بحثية غايتها جمع المعلومات الخاصة بالمناطق التي كان من المقترح ان تتولى الولايات المتحدة مهمة الانتداب عليها [19].

مما لاشك فيه ان معاهدة سفر منحت ارمينيا اعتراف واضح بوجودها ووحدتها واستقلالها حتى ان ولايات وان و قارص واردهان عدت ولايات ارمنية في الوقت الذي كانت اغلبية سكانها من الاكراد وربما كان الارمن في ازمان سحيقة يشكلون اغلبية فيها [20] ، الا انها في هذه الفترة كانت ولايات عثمانية ذات اغلبية كردية .. لقد كان لويد جورج يطمح ان تمتد ارمينيا من البحر المتوسط الى البحر الاسود وذلك ضمن اطار تصوره للبيئة الامنية والستراتيجية لمرحلة مابعد الحرب وخاصة بعد نجاح الثورة الشيوعية في روسيا وبداية تشكل الاتحاد السوفياتي وذلك لكبح جماح الكماليين الذين كانوا تواً قد بدأوا بجمع شتات الجيش العثماني للشروع بحرب تحررية ضد قوات الحلفاء وبدأ يحققون بعض النجاحات في جبهات عدة من ساحات العمليات . ان ارمينيا حصلت على التزامات واضحة ومحددة بمسألة الدولة المستقلة والموحدة اما المسألة الكردية فأنها كانت حتى في اوضح الاتفاقيات وهي اتفاقية سيفر تعاني من الضبابية وعدم الوضوح فيما يخص استقلال كردستان وكان مشروطاً بأن يثبت الشعب الكردي رغبته في الاستقلال الذاتي وان تكون له دولة مستقلة من خلال استفتاء اراء اهالي المنطقة وعرض نتائج الاستفتاء على عصبة الأمم لتقرر فيما اذا كان الكرد جديرون بالاستقلال ام لا ، وعلى العموم فأن الدول الكبرى كانت تميل فيما يخص القضية الكردية الى استخدام تعبير الحكم الذاتي بدلاً من الاستقلال اما مسألة الوحدة فأنها كانت بعيدة كل البعد عن تصورات القوى المجتمعة في سيفر وذلك لان كردستان ايران كانت تحت حكم الشاهنشاهية الخاضع لبريطانيا ولم يكن احد يتصور ان يتم ضمها الى الدولة الكردية المزعومة [21] ، ومن ناحية اخرى فأن اكراد العراق كانوا ضمن اطار ولاية الموصل التي تشكلت حولها تصورات واراء الحلفاء بأنها ستتبع للانتداب البريطاني ضمن اطار دولة العراق التي اصبحت معالمها واضحة ذلك الحين اما اكراد المنطقة الغربية قرب حلب وجوارها فأنهم سيكونوا تحت الحكم الفرنسي ضمن اطار التفاهم الفرنسي البريطاني حول الموصل والشام ،وفي حال تشكلت الدولة الكردية المزعومة فأن انضمام اكراد الموصل او غيرها لن

يكون بأي حال من الاحوال مسألة روتينية بل انه يجب ان يكون نتيجة استفتاء شعبي يبين الرغبة العامة بالانضمام الى الدولة الوليدة ام البقاء ضمن اطار الدولة العراقية [22] . والشيء الواضح ان المنطقة الكردية التي كان يدور الحديث حولها فيما يخص (الاستقلال) او الحكم الذاتي فأنها كانت هي منطقة شرق الفرات وحوض دجلة جنوب الحدود الارمنية(المفترضه) والى الشمال من خط الحدود الذي كان يفصل ولاية الموصل وعبر عنه فيما بعد بخط بروكسل ،وكذلك حدود منطقة النفوذ الفرنسية في سوريا وبالتحديد في مناطق حكاري وسعرت وماردين واجزاء من ديار بكر، ومما لا مراء فيه ان كل من بريطانيا وفرنسا كانت تسكنهما جملة من الهواجس منها عدم انتفاع البلاشفة (الشيوعيين) من التناقضات العرقية والطموحات القومية لتحقيق مكاسب إستراتيجية في منطقة تعد من وجهة النظر الانكلو – فرنسية ذات اهمية حيوية لمصالح التحالف في المنطقة – وكذلك فأن استسلام السلطان لم يكن كافياً بل ان القوى الكبرى كانت ترى بأن الكماليين من الممكن ان يستعيدوا زمام المبادرة ويصبحوا قادرين على تعطيل مسيرة النجاحات التي تحققت ولذلك فأن نشوء دولة كردية في المنطقة فضلاً عن الدولة الارمنية ستكون مناطق عازلة بين نفوذ الاتراك وبين المناطق التي تشكل مصالح حيوية لكل من بريطانيا وفرنسا ، وبالوقت نفسه فأن بريطانيا التي كانت تعاني من الهوس في مجال تأمين مصادر الطاقة للامبراطورية فأنها كانت تريد ان تبقى قريبة من مصادر النفط في باكو اذربيجان فضلاً عن سيطرتها على إحتياجات النفط في الموصل وكركوك [23] . ولعل التصور الذي كان سائداً عن الكيان الكردي فأنه لايعدو كونه امارة اقطاعية تابعة لبريطانيا تكون حداً فاصلاً بين النفوذ الشيوعي وتركيا وعامل ضغط على الكماليين .

ان اتفاقية سيفر هي في الحقيقة عملية استسلام تام فرضت على السلطة العثمانية ووقعها الصدر الاعظم العثماني مكرهاً بالوقت الذي وصفها السلطان بانها(مجموعة من المصائب التي تهدف الى التدمير الشامل للبلاد) [24]. بينما وصفها مصطفى كمال اتاتورك بأنها بمثابة حكم اعدام على تركيا [25] . اما فيما يتعلق بالدول الحليفة فأنها لم تكن على تفاهم تام وعلى ذات المستوى من الادراك للوقائعي الجيوبوليتيكية والجيولوجية فالبريطانيون الذين كانوا يدركون اهمية احتياطات النفط في كركوك والموصل للاقتصاد العالمي اصروا على التمسك بالموصل في الوقت الذي اعترف كليمنصو بأنه لم يكن يدرك قيمة الاحتياطات النفطية في المنطقة وانه لو كان يعلم بذلك لما وافق على اعطاء الموصل للبريطانيين والاحتفاظ بكل من قلقيلية والاسكندرون [26] . في الفترة اللاحقة على توقيع اتفاقية سيفر توجه الكماليون نحو توحيد صفوف القوات المسلحة والشروع بعمليات التحرير فتحقق النصر على الجيش اليوناني في ازمير والجزر وتبعه انسحب الايطاليون من انطاليا ومناطق جنوب الاناظول والفرنسيين الى سوريا وبعد ان اعلن انهاء السلطنة

وعدم الاعتراف بالسلطة المعنوية والمادية للسلطان بوصفه رمز السيادة في تركيا، فأن اتفاقية سيفر اصحبت بحكم المنتهية لانها لم تكن موقعه من قبل الكماليين الذين لم يعترفوا بأي أثر قانوني مادي او معنوي لهذه الاتفاقية التي لم يوقعوها ولم يصادقو عليها .

3 – مؤتمر سان ريمو ربيع 1920 :

في مطلع مارس 1920 عقد مؤتمر في سان ريمو لمناقشة قرار الحلفاء بخصوص المشكلة الكردية والمشكلة الارمنية وكان واضحاً في سان ريمو بأن القضية الكردية لن تحضى بالاجماع الذي حضيت به القضية الارمنية وقدم اللورد كيرزن ممثل الحكومة البريطانية تحليلاً شاملاً للمشكلة الكردية مؤكداً ان الكرد هم قبائل متحاربة ولديهم عداء مع الجيران ومع الحكومة التركية ويقصد بالجيران كل من الارمن والكلدان والمسيحيين بصورة عامة ، فيما يتبع عدد كبير منهم الى ولاية الموصل المنوي وضعها تحت الانتداب البريطاني والاكراد انفسهم حسب كيرزن لم تظهر لديهم الرغبة في الاستقلال حيث يبحث كل شخص فيهم عن مصالحه الشخصية والقبلية بينما يغيب لديهم أي شعور قومي او وطني، وهم لم يتوانو عن الدفاع المستميت عن الدولة العثمانية وعن السلطان بوصفه امام او خليفه للمسلمين وهم لم يخطر لهم الاستقلال على بال [27] ، لقد كان مؤتمر سان ريمو بمثابة اقرار للتفاهم الفرنسي الايطالي البريطاني لآقتسام مناطق النفوذ في جنوب وجنوب شرق الأناضول، وتضمن المؤتمر نوع من الاعتراف الثلاثي المشروط بأستقلال محتمل لكردستان في حال كانت الظروف مواتيه [28] .

وركز مؤتمر "سان ريمو" على الاعتراف بمصالح ايطاليا الخاصة في جنوب الاناضول ومصالح فرنسا في قليقلة وفي المناطق الكردية المتافة لشمال سوريا ومصالح بريطانيا لشمال في شمال العراق، كما تطرق المؤتمر الى (ضمان حماية الاقليات الدينية والعرقية) وحماية الامتيازات في مناطق (المصالح الخاصة) وكذلك انتقال ملكية اسهم سكة حديد بغداد – الاناضول الى المجموعات المالية البريطانية والفرنسية والايطالية ، كما دعا المؤتمرون الولايات المتحدة للقبول بمبدء الانتداب على ارمينيا التي ارادها لويد جورج ممتدة من البحر الى البحر والتاكيد على استعداد الولايات المتحدة لقبول الانتداب على ارمينيا ،وسيطر على المؤتمر مناخ من التشاؤم بصدد استقلال كردستان وارمينيا لأن العلاقات بين الطرفين ستكون اكثر من عدائية ولهذا فأنه في حال رفضت الولايات المتحدة فكرة الانتداب (وهي اقدمت على ذلك فعلاً)،وفيما يخص المسألة الكردية في سان ريمو فقد اقترح لويد جورج تقسيمها الى عدة مناطق وهي (كردستان الشرقية وهي تحت حكم الشاهنشاهي وهي تابعة لبريطانيا بصورة او بأخرى ، كردستان الجنوبية

ويقصد بها السليمانية وشمال العراق عموماً والمنطقة الشمالية (حكاري) وبوتان ستكون تحت الانتداب الامريكي والمناطق الغربية التي تتبع دون شك الى الانتداب الفرنسي المفروض على سوريا[29].

وهكذا فان المشكلة الكردية تحولت في سان ريمو من قضية قومية وقضية تقرير مصير الى مشروع استعماري وان فكرة الحكم الذاتي او الاستقلال لم تغير من جوهر الامر شيئا وهو مجرد تكييف للمضمون الاستعماري الامبراطوري مع روح العصر التي انبثقت بعد الحرب العالمية الاولى ، وفي سان ريمو حسمت مسألة الانتداب بشكل نهائي فقد حصلت بريطانيا على العراق وفلسطين وفرنسا حصلت على سوريا ولبنان ،وكانت تسود اجواء من التفاؤل في المؤتمر بالقضاء على الحركة الكمالية حيث كانت تعلق آمال كبيرة على التحرك اليوناني في الغرب ،وكانت أرمينيا الطاشناقية على استعداد لخوض الحرب مع تركيا في سبيل الحصول على الاستقلال ..وقد نشرت صحيفة (دوتيش تاغيتسا تونج)الالمانية مقالا في 30أبريل عام 1920 قالت فيه ان تقسيم تركيا سيتطلب تأسيس دولة كردية تحت الحماية (الانكلو- فرنسية)وبسب التردد الامريكي في القبول بمبدأ الانتداب على ارمينيا أو المبدأ بصورة عامة فان فرنسا وأيطاليا وبريطانيا ربما فكروا جميعا في استدراج أطراف أخرى مثل كندا أو النرويج وهولندا للانتداب على أرمينيا ،لقد شهد مؤتمر سان ريمو بداية الانشقاقات داخل التحالف فالولايات المتحدة رفضت الانتداب من حيث المبدأ،كما ان الرأي العام الفرنسي عبر عن خيبة أمل كبيرة بسبب تنازل كليمنصو عن الموصل وعن حق فرنسا في الاشراف على فلسطين ،[30] وفي سان ريمو أصبح الاعتراف بالعراق أمرا واقعا بشرط أن يوضع دستور دائم وتكون هناك نصوص على حرية الاقليات وحقوقها وكذلك أبدى المؤتمرعدم ممانعة من حصول الاكراد على حكم ذاتي اداري مستقل في المناطق ذات الاغلبية الكردية ، ولم يلزم صك الانتداب بريطانيا بأي التزامات فيما يخص المشكلة الكردية . ولعل النصوص التي وردت فيما يخص المشكلة الكردية ماهي الا نتاج طبيعي لتوازنات مابعد الحرب والمصالح الدولية في المنطقة وهي بأي حال من الاحوال ليست سوى ذرائع لتصفية الارث العثماني وكذلك ايجاد الوسائل الكفيلة لمواجهة المد الشيوعي .

4 – التطورات السياسية والعسكرية في تركيا مابعد مؤتمرات الصلح

لقد نجحت الحركة الكمالية في تأسيس الجيش الوطني وفرض التجنيد الالزامي حيث اخذت حرب التحرير منحىً اكثر تنظيماً من حيث التموين والتدريب والعمليات أذ تمكن الجيش الوطني التركي في ازمير تحقيق نصر هام في منطقة اينونو في اقصى الغرب ضد الجيش اليوناني عام 1921 وتمكن من طرد الجيش اليوناني بصورة نهائية في منطقة الغرب ، ولعل هذا النصر الحاسم كان مفتاحاً للحركة الكمالية التي اتخذت من انقرة مقراً لكي تصبح الفاعل الرئيسي في الترتيبات الاقليمية والدولية الخاصة بتركيا بعد هذا التاريخ

فضلاً عن اقتناع حكومة السلطان في أستانبول بضرورة الاعتراف بالحكم الوطني الذي اسسه كمال اتاتورك في انقرة ، لقد استخدم الكماليون كل وسيلة ممكنة لمكافحة الاحتلالات الغربية وتعديل شروط الصلح الذي وقعه السلطان وحكومته والذي حول الامبراطورية العثمانية الى دويلة اناضولية محصورة بين دولة ارمنية (ارثدوكسية) في الشرق، ودولة يونانية (ارثدوكسية) في الغرب وفي الوقت الذي ايد البرلمان العثماني الجديد الذي انتخب عام 1919 وباغلبية ساحقة الحركة الوطنية (الكمالية) [31] . والانتصارات التي تحققت في مختلف جبهات القتال فضلاً عن التعاطف الشعبي في اسطنبول وخاصة بين اوساط الشباب والطلبة والمثقفين ومختلف الفئات الشعبية ولعل الاوضاع العسكرية المستجدة على ساحات القتال قد حولت مصطفى كمال اتاتوك من مجرد ضابط برتبة باشا يشغل منصب المفتش العام للجيش التركي الى قائد وزعيم وطني تلتف حوله كل فئات الشعب التركي وتمكن من عقد المؤتمر الوطني الاول في سيواس ثم ارضروم في عام 1919 وبالتالي اعلان الميثاق الوطني(**milli missak)** الذي اسس الجيش الوطني وكلفه بتحرير البلاد من كل الاحتلالات والغاء المعاهدات والاتفاقيات المجحفة التي فرضت على السلطنة وبنفس الوقت فأن هذه الاوضاع الداخلية اجبرت القوى الخارجية على اعادة النظر بسياساتها ازاء السلطنة العثمانية والقوى الجديدة الناشئة فيها بزعامة مصطفى كمال باشا وضرورة اعادة النظر بالمواثيق والمعاهدات التي فرضت قبلاً والتي كانت تحمل كل معاني الخضوع والاستسلام وضن اطار هذا التوجه فقد عقد مجموعة من الاتفاقات الجديدة التي من شأنها تعديل ميزان القوة وتعديل الهيكلية القانونية المنظمة لوضع تركيا لمرحلة مابعد الحرب العالمية الاولى . وفي مقدمة الاحداث التي اشرت مثل هذا التحول في البيئة السياسية الدولية المحيطة بتركيا يأتي انعقاد مؤتمر لندن 1921 حيث اصرت الحركة الوطنية (الكمالية) على ان يكون المؤتمر الوطني التركي ومقرراته التي اطلق عليها فيما بعد (الميثاق الوطني milli missak) هو اساس كل المفاوضات الخاصة بالحدود المستقبلية التركية [32] . وبالرغم من ان مؤتمر لندن كان قد انفض دون ان يصل الى اية مواثيق او اتفاقات ، الا انه حقق اكثر من انتصار للحركة الوطنية (الكمالية) وهي

اولاً : اصبحت الحركة الكمالية طرفاً مهماً في المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي حيث وجهت الدعوة اليها من قبل الحلفاء الى جوار وفد السلطنة العثمانية في استانبول .

ثانياً : اعلنت دول الحلفاء لاول مرة انها تقف على الحياد في الحرب التركية – العثمانية الامر الذي اعطى الحركة الكمالية التحررية دفعة الى الامام وتسبب في انهيار شامل في معنويات الجيش اليوناني والقوات المسلحة اليونانية .

5 –العلاقات التركية مع الاتحاد السوفيتي في اوائل العشرينات :

تابعت الحكومة الشيوعية في موسكو تطورات حرب الاستقلال في تركيا واعترفت بالحرب الكمالية في تركيا بوصفها حركة تحرر وطني ، وسعت الى اقامة علاقات معها اذ عقدت معاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية – التركية التي التزمت فيها روسيا برفض كافة الاتفاقيات الموقعة نتيجة للحرب العالمية الاولى وعلى رأسها معاهدة سيفر والاقرار بسيطرة تركيا على ولايتي قارص واردهان وطرد القوات الارمنية منها وبالمقابل فأن تركيا تتنازل عن ميناء باطومي على البحر الاسود لمصلحة جمهورية جورجيا السوفيتية [33] . وكان للمعاهدة الروسية مردود اقتصادي هائل تمثل في شطب ديون السلطنة العثمانية (تركيا) لدى روسيا كما تلقت الحكومة التركية الجديدة مساعدات عسكرية ومدنية مهمة ساهمت في تعزيز قوة الحركة التركية الوطنية .. ولو بحثنا عن الهدف الرئيسي الذي تهدف اليه روسيا في تطوير علاقاتها مع مصطفى كمال هو بلا شك اعادة سيطرة تركيا على المضائق (البسفور والدردنيل) التي كانت قوات الحلفاء قد سيطرت عليها ووضعت روسيا في حالة اختناق ستراتيجي ادى الى شلل تام في اسطولها البحري وموانئها على البحر الاسود [34] .

6 – المعاهدة الفرنسية – التركية

عقدت في 20 تشرين الثاني 1921 وتضمن اعلان فرنسي واضح بأنهاء حالة الحرب مع تركيا وابقاء جميع معدات الجيش الفرنسي في جنوب شرق تركيا في حوزة الجيش الوطني التركي، ومساعدة تركيا في حل النزاع مع اليونان مقابل اقرار تركيا بالانتداب الفرنسي على كل من سوريا ولبنان ،واذا كان لابد من الخروج بأستنتاج معين ،فأن الخلافات بين دول الحلفاء كانت قد توسعت الى الحد الذي بدأت فيه فرنسا تفكر في توجيه ضربة قاسية لسياسة لويد جورج في اليونان وفي تركيا وعموم الشرق الادنى، ومن الاهمية بمكان الاشارة الى ان انسحاب القوات الفرنسية من مناطق قلقيلية وكهرمان ماراش واورفا في جنوب شرق الاناضول تبعه انسحاب تام للقوات الايطالية من مناطق جنوب الاناضول ومنها انطاليا على وجه الخصوص.

7 – هدنة مودانيا 1922 .

بالنظر للمستجدات الداخلية والاقليمية والدولية المحيطة بوضع تركيا فقد وجد رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج نفسه معزولاً وقد تخلى عنه حلفائه إذ تخلت الولايات المتحدة عن التزاماتها في الشرق الاوسط بعد ان انتهت ولاية الرئيس ودرو ولسن وسيطرة القوى الانعزالية على مقدرات السياسة الخارجية الامريكية ادت الى عدم دخولها لنظام العصبة وبالتالي انسحابها من الشؤون الدولية لدول الحلفاء . ومن ثم انسحاب

فرنسا وايطاليا بدأ لويد جورج يواجه منفرداً تحديات المسألة التركية والمشاكل المرتبطة لها فضلاً عن الضغوط الداخلية التي عبارة عن خيبة الامل من تحمل نفقات السياسة الاستعمارية في الشرق الادنى فضلاً عن ظهور بوادر التقارب الخطر بين روسيا الشيوعية والحركة الكمالية في تركيا والخشية من وقوع تركيا الكمالية في المحور الشيوعي فقد اصبح لويد جورج على اقتناع تام بضرورة التفاوض مع تركيا وبالتالي تم عقد هدنة سميت بهدنة مودانيا في 19 تشرين الثاني 1922 وتضمنت الهدنة انسحاب اليونان من الاراضي التركية كافة وتسليم المضائق الى تركيا [35] ، والعمل المشترك لتوقيع معاهدة صلح دائمة بين تركيا ودول الحلفاء ، ولكن قبل الدخول في معاهدات صلح نهائية ودائمة مع تركيا فأن لويد جورج بوصفه الصانع الاساسي للسياسة الخارجية للامبراطورية البريطانية كان يرغب في ان يكون موضوع ولاية الموصل وحقول النفط فيها بعيداً عن اية مساومات او تفاهمات غير مضمونة النتائج من وجهة نظره وفيما يلي من سطور سنستعرض المؤشرات الرئيسه المتعلقة بالتطور التاريخي في قضية النفط في ولاية الموصل خلال تلك الحقبة .

<u>قضية نفط الموصل</u>

يعود الفضل في اكتشاف النفط في الموصل الى الحملة العلمية الالمانية التي قدمت الى الموصل عام 1871 واجرت بحوثاً وتنقيبات موسعة في المنطقة وقدمت نتائج اعمالها الى السلطان عبدالحميد الثاني في عام 1888 وقد كان من نتائج عملها ان الموصل تعد من المناطق الغنية بالنفط وكانت حقوق التنقيب وامتيازاته معطاة حصراً لشركة (سكة حديد بغداد-برلين) التي تمتلك كافة اسهم سكة حديد الاناضول الممولة من مصرف رويال دويتش الالماني وفي تلك الحقبة صدر المرسوم السلطاني بألحاق ، المناطق التي حددتها الحملة الالمانية للتنقيب عن النفط بأنها مناطق تحتوي على احتياطات نفطية ، بالاملاك السلطانية الخصوصية بعد ان كانت ملكاً لوزارة المالية العثمانية وتم تكليف سلطة الاملاك الخصوصية للسلطان عبدالحميد الثاني بأدارة هذه المناطق بدلاً من وزارة المالية العثمانية [36]، وذلك في الخامس من شهر شباط 1889 وبعد الالمان ابدى رؤساء الجمهوريات الامريكيون ابتداءاً من ماكنلي 1897 – 1901 الى هاردنغ 1921 – 1923 اهتماماً متزايداً بالاستثمار في تركيا والدولة العثمانية وخاصة في المجال النفطي ومن اهم العمليات الاستثمارية التي يشار اليها في هذا الصدد هو الامتياز النفطي الذي اطلق عليه فيما بعد امتياز جستر نسبة الاميرال جستر من الاسطول البحري الامريكي [37] ، الذي قدم الى تركيا وانضم الى السفير الامريكي في استانبول للمطالبة بالتعويض عن التدمير الذي اصاب البعثات التبشيرية الامريكية أثناء أعمال العنف التي تعرض لها الارمن عام 1899 [38] وقدم الاميرال جستر الى استانبول برفقته مجموعات

من رجال الاعمال والبعثات الفنية وقد تمكن من الحصول على إذن من السلطان عبدالحميد بالتنقيب عن النفط من في منطقة الموصل ضمن شروط معينة [39] ، وحصل على تصديق مجلس المبعوثان العثماني (البرلمان) لهذا الامتياز عام 1899 وقام فيما بعد ارثر جستر ابن الاميرال جستر عام 1909 بالمطالبة بالامتياز الذي حصل عليه والده عام 1809 اما الانكليز فأنهم حاولوا منافسة الالمان على النفط في ولاية الموصل عام 1902 حيث تقدمت مجموعة دارسي بطلب الى السلطان العثماني للحصول على امتياز للتنقيب عن النفط في العراق بمثل الشروط التي عرضت للمصرف الالماني ولم يرفض السلطان العثماني هذا الطلب الا انه لم يكن يثق بالانكليز وقد فشلت هذه المحاولة حين انذرت الحكومة الالمانية بريطانيا بأن تكف عن هذه المحاولات وهددتها بعدم الاعتراف بالسيطرة البريطانية على مصر ان هي استمرت بهذه المحاولات . الا ان الانكليزبما عرف عنهم من اصرار ومطاولة تمكنوا من التسلل الى حقول النفط العراقية من خلال المصرفي الانكليزي ذي المولد الالماني ارنست كاسل الذي قام بتأسيس شركة للنفط أسماها شركة النفط التركية عام 1912 بالاشتراك مع شركة شل الهولندية المعروفة والمصرف الملكي الالماني رويال دويتش بانك وشركة انكلو- ساكسون النفطية الالمانية – الانكليزية وتمكن هذا الكونسرتيوم من الحصول على أمتياز التنقيب عن النفط في الموصل وكركوك. في أثناء الحرب كانت (لجنة سميت لجنة دراسة الممتلكات العثمانية في آسيا) [40]، تدرس الامكانات الاقتصادية والاحتياطات النفطية والمعدنية في العراق وبلاد الشام وانهت أعمالها أثناء الحرب العالمية الاولى وقدمت المعلومات الوافية حول منطقة شمال العراق وأكدت هذه اللجنة في تقاريرها المقدمة الى الحكومة البريطانية ،أن منطقة شمال العراق هي هدف سياسي واقتصادي لايمكن التفريط به لاي من الشركاء سواء كانوا الفرنسيين او غيرهم ، فضلاً عن الاعداء ولعل النتائج التي خلصت اليها هذه اللجنة كانت هي السبب الرئيسي في التعديل الشامل للالتزامات التي قطعتها انكلترا لفرنسا ضمن اتفاقية سايكس – بيكو ، والالحاح الشديد الذي ابداه لويد جورج على كلمنصو في مؤتمر الصلح لاقناعه بالتنازل لبريطانيا عن أي دور او نفوذ فرنسي في ولاية الموصل [41] . ان بريطانيا التي وجدت نفسها انها ربما تأخرت بعض الشيء في الولوج الى امتيازات النفط في الموصل كانت قررت ان تكون هي المهيمن الاوحد على الثروات الهائلة لحقول النفط التابعة لولاية الموصل .التغيير الكبير في موازين القوى الجديدة فأن شركة شل شعرت الضرورة الستراتيجية تلزمها ان تحول مقراتها الرئيسية من هولندا الى المملكة المتحدة واتخذت لها مقرات في لندن وذلك بسبب ادراكها للحاجه الماسة الى البحرية الملكية البريطانية لحماية منشئاتها في البحار العالمية وفي اليابسة ، ان مدير شركة شل الذي حصل عام 1920 على وسام فارس الامبراطورية الانكليزية كان قد عقد مؤتمراً لشركات النفط الحليفة في مواجهة

شركات النفط العدوة لدول المحور ، لقد كان النفط هو احد اهم اسباب التدخل البريطاني في العراق وهو أحد أهم أهداف بريطانيا في الحرب العالمية الاولى كما انه أحد أهم ادوات الحرب لقد اكد وزير الخارجية البريطاني (ان سفينة الجيوش الحليفة كانت تبحر الى النصر على موجه من النفط) [42] ، وحسب المؤرخ ارنولد توينبي فأن سياسة الامبراطورية البريطانية كانت ترتكز على دعامتين مهمتين اثناء الحرب العالمية الاولى وبعدها وهما (وحدة اراضي الامبراطورية وادامة الاستعمار والثانية هي توفير موارد الطاقة للامبراطورية وخاصة النفط ومشتقاته) ولهذا السبب فأن بريطانيا بعد ان نجحت في سحق المانيا في الحرب العالمية الاولى ، فأنها استأثرت بأحتياطات النفط العراقي وتنكرت لكافة التزاماتها وتفاهماتها مع الدول الحليفة مما جعل الولايات المتحدة تشعر بالاحباط ازاء سياسة بريطانيا الرامية الى الاستئثار بحقول النفط العراقية بالرغم من الاتفاق المسبق بين الاطراف على ان تتبع سياسة الباب المفتوح فيما يتعلق بالفرص الاستثمارية في الاراضي التي يسيطر عليها الحلفاء من ميراث السلطنة العثمانية ، وبسبب خشية البريطانيين من ان تسيطر الولايات المتحدة على منابع النفط في العراق وللحيلولة دون مطالبتهم باحياء امتياز جستر فقد وافق البريطانون على ان تحصل فرنسا على نسبة 25% من واردات النفط العراقية[43] ، وكان ذلك مدعاة لانزعاج كبير لدى الامريكين الا ان الانكليز برروا حصول فرنسا على هذه النسبة بأن الفرنسيين سيقومون بتأمين شحنات النفط التي ستصدر عبر الموانئ السورية على البحر المتوسط . ان سبب الحساسية البريطانية [44] من محاولات الولايات المتحدة الامريكية هو ان الولايات المتحدة تسيطر على مانسبته 80% من اجمالي انتاج النفط العالمي في تلك الحقبة من خلال سيطرتها على حقول النفط في المكسيك وهاييتي والفلبين فضلاً عن ضخامة الانتاج الامريكي في تلك المرحلة بينما لم تكن بريطانيا تسيطر الا على 4% من انتاج النفط الخام العالمي ولهذا السبب فأن بريطانيا كانت تسعى جاهدة لتقليل الفارق الكبير في الاحتياطات النفطية المتاحة لديها مع الاحتياطيات الامريكية وفي الوقت الذي يحاول الامريكان تعزيز هيمنتهم النفطية العالمية تحسباً لتناقص او نضوب بعض الحقول التي بحوزتهم . ان رغبة الولايات المتحدة الكبيرة في الدخول الى المنطقة واحياء الامتيازات النفطية التي سبق ان حصلوا عليها من السلطان العثماني عام 1899 ثم تم التاكيد والمصادقة عليه عام 1909 وتاسست بضوءه (شركة النفط التركية- الامريكيه) عام 1913 [45] . خلاصة القول ان لويد جورج ومن اجل حماية مكاسبه في ولاية الموصل وثرواتها وعدم السماح للولايات المتحدة بمنافسته فأنه قبل ان يحضى الفرنسيون بنسبة لاتقل عن 25 % من واردات النفط كما انه سعى فيما بعد الى نقل القضية المتعلقة بمشكلة الحدود العراقية التركية

الى عصبة الامم المتحدة ليتجنب اية مداخلة امريكية بالموضوع وفيما بعد سنرى انه لم يمانع من منح تركيا 10 % من واردات النفط العراقي المستخرج من حقول النفط في ولاية الموصل .

8 – اتفاقية لوزان 1924

ان مسألة اقرار السلام مع تركيا كانت تبدو اكثر الحاحاً كلما اشتد عود الشيوعية في روسيا وازدادت احتمالات التدخل الشيوعي في تركيا ، فضلاً عن تغير المناخ السياسي في المنطقة بعد انتصارات تركيا والانفتاح الذي ابدته دول الحلفاء تجاه الحكم (الوطني) في انقرة من خلال الاتفاقات التي عقدتها دول الحلفاء مع تركيا [46] . فضلاً عن استقالة لويد جورج وتغير المزاج السياسي لصناع القرار في بريطانيا في تلك الحقبة وهكذا فأن بريطانيا قررت الذهاب الى مؤتمر للصلح مع تركيا الكمالية تحديداً بعد هزيمة حلفائهم اليونانيين على كافة الجبهات في تركيا [47] .لقد اقترح الاتراك ان يعقد المؤتمر في تركيا وتحديدا في أزمير الا ان الانكليز كانو يعتقدون ان لوزان هي المكان المناسب من حيث كون سويسرا هي دولة محايدة في الحرب وهي المقر الدائم للمنظمة الدولية ((عصبة الأمم)).وللحيلولة دون تكرار ما حصل في مؤتمر لندن من توجيه الدعوة الى وفدين الأول يمثل السلطان والثاني يمثل (المجلس الوطني التركي الكبير)في انقرة فقد قرر مصطفى كمال أتاتورك فصل السلطنة عن الخلافة وجرد السلطان من كافة سلطاته الدنيوية والسياسية والسيادية واناطتها بالمجلس الوطني التركي الكبير الذي اصبح اعتباراً من 1 تشرين الاول من 1922 هو رمز السيادة والسلطان في تركيا بدلاً من السلطان [48] . كان اتاتورك يهدف من خلال مشاركته في مؤتمر لوزان الى تحقيق اهداف السياسة الخارجية التركية التي حددها المجلس الوطني التركي الكبير وتم ابلاغ رئيس وفد تركيا بها وهي :

1 – الاعتراف بسيادة تركيا على اقليمها وفق الحدود التي حددها الميثاق الوطني . Milli misak

2– دفع تعويضات لتركيا جراء الغزو اليوناني .

3– الغاء كافة الامتيازات الاجنبية .

4– تعديل الحدود العراقية – التركية والعودة الى حدود ماقبل هدنة مودروس بحيث تدخل ولاية الموصل وتوابعها ضمن حدود الدولة التركية .

وحضر المؤتمر وفود تمثل كلاً من بريطانيا وفرنسا وايطاليا ورومانيا ويوغسلافيا واليابان.. كما حضرت روسيا واوكرانيا لمناقشة مسألة المضايق(وفي مايخص المسأله المضائق فقد كان الحضور الروسي هو بقصد تحديد حرية الملاحة في المضائق وبالخصوص تحديد حركة مرور السفن الحربية فيها وقد مارس لاوفد الروسي ضغطا شديدا على تركيا بغية دفعها الى المزيد من التشدد في هذه القضيه) . كما شارك الوفد

الامريكي بصفة مراقب[49]، وفيما يخص مناقشة مسألة المضايق فقد كان الحضور الروسي هو بقصد تحديد حرية الملاحة في المضايق وبالخصوص تحديد حركة مرور السفن الحربية فيها وقد مارس الوفد الروسي ضغطاً شديداً على تركيا بغية دفعها الى مزيد من التشدد في هذه القضية.

بينما توزعت اعمال المؤتمر الى ثلاثة لجان:

الاولى : لجنة الدولة والشؤون العسكرية والحدود .

الثانية : لجنة الاقليات والاجانب

الثالثة : لجنة القضايا الاقتصادية والمالية

وبالنظر لاهمية قضية الموصل للطرفين فقد انيطت بكل من رئيس الوفدين التركي والبريطاني وتم حسم بعض القضايا في المؤتمر بينما استعصت مشكلة الموصل والحدود السورية التركية ومسألة المضايق [50] ، على الحل . وكانت اللغة التي استخدمها مصطفى كمال اتاتورك فيما يخص قضية الحدود الجنوبية فيما يخص ولاية الموصل وكذلك الحدود التركية السورية هي لغة واضحة تتضمن التهديد بالحرب حيث صرح اتاتورك بأن المناطق التي مازالت تحت سيطرة الدول الاستعمارية سيأتي يوم تحريرها قريباً وكان ذلك خلال زيارته لولاية اضنة الساحلية في 15 اذار 1923 [51] كما ان اتاتورك فضلاً عن تصريحاته المتعددة التي ابدى فيها استعداده لدخول الحرب من اجل تنفيذ بنود الميثاق الوطني **Milli Missak** فأنه كان مستعداً لهذا الاحتمال حيث انه احتفظ بقوة كافية للشروع بعمل عسكري من اجل هذا الهدف ، حيث كانت احدى الفرق التركية ترابط في منطقة جزيرة بنو عمر قرب ماردين استعداداً لاحتمال اضطرار تركيا الى الدخول في عمل مسلح لاستعادة ولاية الموصل [52] .

وبغية العودة الى جوهر موضوع مبحثنا هذا وهو مباحثات لوزان فان عصمة باشا ممثل تركيا كان قد اكد ان الاكراد والاتراك يشكلون اغلبية ساحقة في الولاية وان الاكراد في العراق هم جزء من اكراد تركيا وان فصلهم عن انسباءهم في تركيا هو عمل تعسفي وغير مشروع ، وابدى عصمت باشا في الجلسات الخاصة بمناقشة قضية الموصل اصراراً شديداً على ضرورة عودة الاوضاع الى طبيعتها قبل الهدنة والى عودة الموصل الى وضعها الطبيعي عند نهاية الحرب [53] . وكان الوفد البريطاني برئاسة اللورد كيرزن يؤكد ان الاكراد في تركيا لم ينظر اليهم كجماعة مميزة لها الحق في الحكم الذاتي وانهم مضطهدون في تركيا .. وكان رد عصمت باشا بأن الاكراد والاتراك هم شركاء في الوطن وفي السلطات اعتباراً من المجلس الوطني التركي الكبير الى الادارات الى الجيش الى كافة المرافق وهم لاينظرون الى السلطة التركية بأنها سلطة غريبة عليهم، فضلاً عن ذلك فأن تركيا قد اكدت بان الشعب العراقي هو شعب حر حسب بنود عهد

العصبة وله الحق في تقرير مصيره وحبذا لو يستفتى الشعب العراقي بشأن القبول بالانتداب من عدمه ، كما يستفتى ابناء الموصل فيما اذا كانوا يفضلون البقاء تحت الحكم العثماني او الخضوع للانتداب الانكليزي (54) ، الامر الذي كان يعد استفزازياً اذ ان الانكليز كانوا يعتقدون بان شعب الموصل ولاسباب دينية وموضوعية ربما يكون اكثر تمسكاً بالبقاء تحت الحكم العثماني (التركي) واكد الاتراك بأن الحدود الطبيعية لتركيا يجب ان تبدأ من خط سنجار جنوبا ومكحول وحمرين وحتى جبل التتار وخانقين بوصفها الحدود الطبيعية والمنطقية لتركيا امنياً واجتماعيا وسياسيا (55).

وبطبيعة الحال كان الرد البريطاني يتلخص بأن خط الحدود المقترح يهدد العاصمة بغداد كما يهدد الشريان الرئيسي لتجارة العراق مع الشرق ، وفيما يخص الدفع التركي بأن ولاية الموصل تم احتلالها بعد الهدنة شأنها شأن ازمير وماراش وادنة وقارص واردهان وعليه ينبغي اعادتها الى تركيا وبغية تخفيف التوتر الذي ساد اجواء المؤتمر بسبب الخلاف العميق بخصوص ولاية الموصل فأن الوفد التركي برئاسة عصمت باشا اينونو حاول التلويح باستعداد تركيا لمنح امتيازات النفط للشركات البريطانية حصرا ، ولما لم يجد هذا المقترح نفعا امام اصرار بريطانيا على مواقفها ، فأن الاتراك حاولوا التلويح بالورقة الروسية حيث طلب عصمت باشا ان تكون روسيا الشيوعية ممثلة باللجنة الخاصة بقضية الموصل(56)، الا ان الانكليز كانوا على اقتناع تام بان تركيا لايمكنها الوثوق بالشيوعيين حتى النهاية ، وامام اصرار الوفد التركي برئاسة "عصمت باشا اينونو"، فأن اللورد كيرزن فاتح وينستون تشرتشل وزير المستعمرات البريطاني انذاك بأمكانية اعادة بعض المناطق في شمال العراق الى تركيا مثل السليمانية وكويسنجق وراوندوز مع الاحتفاظ بمراكز المدن الهامة مثل كركوك وأربيل ومركز ولاية الموصل من أجل ايجاد حل نهائي لقضية الموصل في لوزان لان اللورد كيرزن تولد لديه اقتناع بأن تركيا مصممة على الاحتفاظ بولاية الموصل.. الا ان "تشرتشل" اكد ان أي تنازل للاتراك ستتبعه تنازلات اخرى و (سنفقد الموصل وبغداد والعراق ومن ثم الفشل النهائي لسياسة بريطانيا في العراق) (57)، وازاء هذا الاصرار المتبادل على المواقف في كلا الجانبين تم اللجوء الى تطبيق الاتفاق المبدئي الذي كان قد عقد بين الجانبين في بداية مفاوضات لوزان حيث كان البريطانيون والاتراك قد اتفقوا على احالة قضية الحدود بين تركيا والعراق الى عصبة الامم في حال ((مضى وقت طويل)) (58) على المفاوضات ولم يتوصل الطرفان الى حل في لوزان ، وهكذا فان الطرفان قررا احالة القضية الى مجلس عصبة الامم المتحدة في 6 اب 1924 وطلبت بريطانيا بوصفها عضوا في مجلس العصبة ادراج قضية الموصل في الدورة القادمة لمجلس العصبة ، وبالنظر لعدم وجود الولايات المتحدة في عصبة الامم وكذلك فأن تركيا هي الاخرى ليست عضوا في العصبة سيعطي بريطانيا مساحة

من العمل الدبلوماسي المريح داخل اروقة العصبة لانهاء الملف لصالحها ، اما موافقة مصطفى كمال على احالة ملف الموصل الى عصبة الامم فانه لم يكن قرارا منفصلا عن الضغوط الاقتصادية التي كانت تعاني منها تركيا وحاجة تركيا الى الاقتراض من الدول الغنية التي لم تكن لترضى بان تقدم القروض الى تركيا في الوقت الذي تكون فيه الأخيرة على خصومه مع الدولة الاعظم في النظام الدولي آنذاك بصدد مشكلة الحدود العراقية التركية ،[59] وكان التصور التركي للمشكلة بأنها مشكلة تقرير مصير وهذه حسب بنود عصبة الأمم تخضع لاستطلاع رأي الجمهور المعني بالمشكلة وكان الأتراك يعولون كثيرا على إن النتائج المتوقعة لأي استطلاع أو استفتاء ستكون في صالحهم .بينما كان التصور البريطاني كان يتلخص بأن القضية هي قضية نزاع حدودي بين دولتين وإن العصبة يجب أن تلعب دور الحكم في هذا النزاع .

وازاء هذا الموضوع فإن مجلس العصبة كان إزاء مجموعة من التساؤلات أهمها (إن تركيا هي ليست عضوا في العصبة)ولهذا فإن مسألة إقرارها بولاية المجلس هي مسألة فيها نظر، كما إن المجلس كان يبحث فيما اذا كانت الحدود الادارية لولاية الموصل في العهد العثماني هي حدود العراق الحالية مع تركيا أم أن هناك حلا وسطا من الممكن إن يقدمه المجلس [60]وبعد تردد وافقت تركيا على ولاية مجلس العصبة لحل المشكلة وتم تشكيل لجنة مختصة لمعالجة الموضوع برئاسة بول تلكي لمجري الجنسية .وبعد أن درست اللجنة كل المستندات التي وضعت تحت تصرفها قامت بجولات في لندن وأنقره وبغداد قبل أن تذهب الى منطقة الحدود وفي كانون الثاني 1925 تم تعيين ممثل عن الحكومة العراقية في اللجنة ،ولدى زيارة اللجنة الى بغداد عرف الأهالي أن الوفد التركي يضم عناصر كردية وتركمانية مؤيدة لتركيا في مساعيها لإخضاع الموصل للسيطرة التركية ومنهم أحد أصهار الشيخ محمود الحفيد الذي دعا صراحة الى سلخ كركوك والسليمانية وإلحاقهما بتركيا في حال فشلت مساعي تركيا (لاستعادة الموصل)**(61)** وكان فتاح بك [62] وناظم نفطجي وهما عراقيين من شمال العراق يحضرون الاجتماعات ممثلين عن الحكومة التركية مما أثار الاستياء لدى بعض الاوساط الشعبية في بغداد والموصل وتعرضت حياتهما للخطر بسبب موقفهما من قضية الموصل ،وكانت اللجنة قد أمضت شهرين كاملين في التجوال بين بغداد والموصل ومناطق الحدود العراقية التركية وكان تقييم اللجنة للمجموعات الاثنية التي تتشكل منها المنطقة بأنها كما يلي:

1-العرب :كان وعيهم القومي (بالاستقلال) واضحا تماما.

2-الكرد :لم تكن قد تبلورت لديهم أية فكرة واضحة ذات مدلول قومي أووطني (استقلالي)[63].

3 -الاثوريون:وكانت تطلق عليهم تسمية النساطرة استنادا الى اتجاههم الديني وليس العرقي كانوا قد حسموا موقفهم المعادي لتركيا والداعي الى الانفصال بل إنهم قاموا بتجنيد الشباب و بتشكيل الفرق المسلحه والمدربة لمواجهة الجيش التركي في حال تعرضت مناطق تجمع الاثوريين للخطر. وقد دخلت هذه الفرق في اشتباكات ومعارك فعلية مع الجيش التركي على خلفية عمليات التهجير والاضطهاد التي تعرضوا لها في تركيا على اثر الحرب العالمية الاولى وكانت القوات الجوية البريطانية قد تدخلت في المعارك بين الاثوريين في شمال العراق والجيش العثماني (التركي) والمهم هنا ان اللجنة المشكلة من العصبة لمعالجة الموضوع والتي استعانت بمحققين وخبراء من جنسيات مختلفة اخذت بنظر الاعتبار جملة من الوقائع واهمها:

أ - الوعود التي قطعت للعرب بعدم العودة الى الحكم التركي

ب - موافقة بريطانيا في سان ريمو على انتداب العراق بولاياته الثلاث بضمنها ولاية الموصل .

ج - الاتفاقية العراقية – الانكليزية التي نصت على عدم التنازل عن اي جزء من العراق لاي طرف كان وبأية صورة كانت ، أي ان تبقى المنطقة الشمالية جزءاً لايتجزأ من الاقليم العراقي وهذا التعهد كان قد تم تجديده في الاتفاقية التي تم عقدها في 29 كانون الثاني 1926 واعتبر ذلك عنصراً مهما لحماية امنها وسيادتها ، وبصورة عامة خلصت اللجنة المشكلة بموجب سلطة عصبة الامم الى جملة من النتائج:

أ - يعد خط الحدود الحالية خط بروكسل ، هو الافضل بين البلدين

ب – عرقيا يعد العرب والاكراد هم الاكثرية ويليهم المسيحيون وبصدد الاكراد فأنهم يعيشون ضمن مناطق العراق المختلفة جنوب حدود ولاية الموصل وشمالها ويبلغ تعدادهم حوالي 500 الف نسمة

ج – دأبت الدولة العثمانية على تعيين باشوات وولاة في بغداد يتبع لهم حكام ولاية الموصل فضلاً عن ارتباط الموصل اقتصادياً مع بغداد وان تركيا (وبموجب هدنة مودروس) تخلت سلمياً عن ولاية الموصل لذلك ينبغي ان تبقى ولاية الموصل موحدة وان لا تقسم وان تخضع للانتداب وان يعطى الحق للاكراد بأختيار الاداريين المحليين والمعلمين والقضاة كما يجب ان يسمح بأستخدام اللغة الكردية في هذه المنطقة . وفي حال ثبت عجر الحكومة العراقية او سلطة الانتداب عن تحقيق هذه الشروط فان المنطقة يجب ان تعود لتتبع الى تركيا التي تعد اكثر استقراراً نسبياً في العراق .

وبعد جملة من الاعتراضات التركية والاحتجاجات المتكررة لتركيا وبعد استشارة محكمة العدل الدولية الدائمة صدر قرار العصبة في كانون الاول 1925 ليقضي بأن ولاية الموصل هي ولاية عراقية وان خط بروكسل الذي يتماشى مع الحدود الادارية لولاية الموصل القديمة وبمثابة خط الحدود الدولية بين المملكة

العراقية والجمهورية التركية . مما لاشك فيه ان هاجس الدول الغربية الاخرى كان هو مصير المسيحيين في المنطقة[64]. وضمان خضوعهم الى حكومة تشرف عليها دولة مسيحية منتدبة ، لحمايتهم من أي احتمال لحصول انتقام له صلة بخلفية المواقف السياسية لهم ابان فترة الحرب العالمية الاولى تجاه الحكم التركي وتعاطفهم مع الدول الحليفة .

وفيما يخص المسألة الكردية فأن الدول الحليفة وجدت ان اثارتها يعد ورقة ستراتيجية بوجه المخطط الكمالي لتتريك اكراد الاناضول والمناطق المحيطة بهم وبالمقابل فأن الدول الغربية سعت الى اثارة الروح القومية الكردية في المستقبل ولهذا كانت مشاريع اللغة الكردية وادابها وقواعدها وتدوينها مدعومة من قبل الدول الغربية عموماً ومن برطانيا خصوصاً [65] وبغية الضغط على بريطانيا فأن مصطفى كمال حاول تصعيد لغته التهديدية عندما اعلن ان الموصل ستعود باسنه الحراب وعقد المجلس الحربي للايحاء بانه بصدد الشروع بعمل عسكري لاستعادة الموصل .. الا ان الحقيقة ان مستشاري اتاتورك ومنهم رشدي بك وزير الخارجية ، قد لاحظوا ان اليونان بصدد مهاجمة منطقة تراقيا في اقصى الغرب وازمير على سواحل بحر ايجة وان موسولويني لن يتوانى عن مهاجمة الاناضول الجنوبي لاعادة الاعتبار لايطاليا التي حكمتها الفاشية عام 1922 وتسعى الى اعادة اعتبارها القومي كدولة استعمارية لاتقل شأناً عن باقي دول اوربا ، وبالرغم من التحريض الروسي لتركيا للشروع بعمل عسكري في الموصل [66] ،فان تركيا سعت الى التهدئة والقبول بالامر الواقع والاقرار بعائدية ولاية الموصل الى العراق استناداً الى قرارات مجلس العصبة الصادرة عام 1926 التي دعت تركيا والعراق الى ترسيم الحدود فيما بينهما والشروع بعلاقات حسن الجوار . ان قرار عصبة الامم بالاجماع بعائدية ولاية الموص للعراق كان نموذجاً للعزلة التي كانت تعيشها تركا بسبب سياستها تجاه الارمن والاثوريين في جنوب الاناضول وكذلك هو عبارة عن انذار لتركيا بأنها ستواجه المزيد ان هي رفضت الاقرار بالقرار .ولهذه الاسباب جميعا فان تركيا لم تكن لتفكر في رفض قرار العصبة وهكذا فانها قررت ان توقع على الاتفاق الثلاثي العراقي – التركي – البريطاني .

المشكلة الكردية احد الملفات المهمة في العلاقات العراقية – التركية:

في العام 1926 وقعت اول اتفاقية للصداقة والتعاون بين العراق وتركيا برعاية بريطانية تتسلم بموجبها تركيا نسبة 10 % من عوائد النفط العراقي في كركوك والموصل ولمدة 25 سنه قادمة ، كما تم اجراء بعض التعديلات على خط الحدود الفاصل بين الجانبين الذي سمي بخط بروكسل ومن الاهداف التي تسعى اليها بريطانيا في حسم ملف ولاية الموصل هو ان السنة سيكونون اغلبية ساحقة في العراق الجديد مما سيوفر اجواء ايجابية تساعد الهاشميين للاستمرار في حكم العراق، وان الاكراد الذين ضعف تأييدهم

وتعاطفهم مع تركيا بعد الغاء الخلافة الاسلامية وتنامي الروح القومية التركية بعد عام 1923 فان تركيا التي بدات بتعزيز مبادئ العلمانية واضعاف الروح الاسلامية بدأت تفقد شيئا فشيئا تأييد المواطن الكردي البسيط سواء في تركيا او خارجها مما عزز ولاء الاكراد السنة [67] للحكومة السنية الهاشمية في بغداد . وبصورة عامة فان اتفاقية عام 1926 تضمنت بعض التطمينات للمخاوف التركية من تحول المنطقة الشمالية من العراق الى بؤرة لتهديد وحدتها الداخلية ، وتضمنت الاتفاقية بنداً عن حرص جميع الاطراف على وحدة الاراضي العراقية وتضمنت بنوداً تنص على وحدة اراضي العراق غير القابلة للانقسام وضمان عدم اتجاه كردستان العراق الى الانفصال وتشكيل دوله كردية مستقله تهدد كيان تركيا ووحدتها الوطنية وتم بموجب هذه الاتفاقية اعتماد الجنسية العراقية لمواطني المدن والقرى والقصبات الواقعة جنوب خط بروكسل فضلاً الاتفاق على تبادل المعلومات والسماح للطرفين بتجاوز الحدود لملاحقة المطلوبين والمتهمين ، فضلا عن مجموعه من البنود التي كانت غايتها الاساسية تطمين تركيا ودفعها الى القبول بالواقع الناشئ الجديد والتعامل معه بواقعيه.

الشعور القومي الكردي بعد الحرب العالمية الاولى

لاشك إن أول ظهور للجمعيات الكردية ذات الطابع القومي الكردي كان عام 1908وهي بمثابة ردة فعل على صعود جماعة الاتحاد والترقي فتم تأسيس (جمعية إتحاد وترقي الكردية)ثم جمعية شمس كردستان مما اشير اليه سلفا وبالرغم من ذلك فان الاكراد لم يتخلوا عن ولاءهم للسلطة في تركيا فقد أسهموا في حرب التحرير وفي انتخابات المجلس الوطني التركي الكبير حيث شارك 72 نائبا كرديا في أول إجتماع للمجلس الوطني التركي الكبير .إن انهيار الدولة العثمانية أدى إلى تصاعد الوعي القومي لدى الاكراد وبدعم وتشجيع من الحلفاء وخاصة بريطانيا .حيث تعهد لويد جورج أمام مجلس العموم البريطاني عام 1918 إن الاكراد لهم الحق في الحصول حدود قومية [68]وبالفعل فقد إنعكست هذه الوعود في معاهدة سفر إلا إن هذه المعاهدة لم تر النور فهي لم تصادق من السلطان العثماني وكذلك لم تصادق من المجلس الوطني التركي الكبير فضلا عن الانشقاقات التي حصلت في معسكر الحلفاء والتي أدت الى تآكل الالتزامات التي تضمنتها معاهدة سفر وكذلك عدد من المواثيق التي وقعت في ذلك التأريخ والتي من بينها منح منطقة جنوب شرق الاناضول للقيصر الروسي حسب سايكس بيكو 1916.

الحركة الكردية المسلحة

ثورة الشيخ سعيد النقشبندي في تركيا :

لاشك أن إلغاء السلطنة العثمانية ومن ثم إلغاء الخلافة الاسلامية كانا سببا في الانهيار التام في منظومة الولاء والطاعة التي كان يتمتع بها الاكراد تجاه السلطة في تركيا ، كما ان التعرض للطرق الدينية واهمها الطريقة النقشبندية واغلاق مراكزها وتكاياها والغاء نظام الوراثة فيها اسبابا هامة في اثارة الراي العام الكردي ضد السلطة التركية وادت الى حدوث ثورة الشيخ سعيد النقشبندي في تركيا 1925 ضد السلطة الجديدة في تركيا ، حيث اعلنت منطقة بيران عاصمة للدولة الكردية المستقلة في جنوب تركيا واسفرت الثورة عن اعدام عدد من المواطنين الاتراك من اصل كردي من الضباط ومأموري الدولة بسبب عصيانهم للاوامر وقد جرت معارك عنيفة للسيطرة على ولاية ديار بكر عاصمة الاقليم الجنوبي الشرقي في تركيا وأوشك الثوار الاكراد على السيطرة على ديار بكر واعلانها عاصمة للثورة الا انه وبفضل التعاون الذي ابدته فرنسا من خلال السماح للجيش التركي بنقل الجنود والمؤن الى منطقة قريبة من مواقع القتال عبر سكة الحديد التي تمر عبر الاراضي السورية ، ان الهدف المعلن لثورة الشيخ سعيد النقسبندي لم يكن تاسيس دولة كردية وانما الكفاح في سبيل عودة الخلافة الاسلامية وتعيين احد ابناء السلطان خليفة اما فيما يخص الاكراد فأن اشد ماطالب به الشيخ سعيد هو الحكم الذاتي تحت حكم السلطان العثماني ويذكر ان حركة الشيخ سعيد شابتها العديد من الممارسات مثل القتل والسلب والنهب وقد تسببت حركة الشيخ سعيد والرد الحكومي عليها بمقتل مايزيد عن 15200 خمسة عشر الف ومائتان قتيل واحراق مايزيد عن 8700 مسكن وتدمير 206 قرية فضلا عن الكم الهائل من الخسائر المادية التي لحقت بالدولة وبالاهالي على حد سواء والاثار النفسية المترتبة على المواجهة المسلحة والدموية بين السلطة والاهالي والتي كان من نتائجها اضعاف الحس الوطني لدى مواطني تركيا من الاكراد كما تزامنت الثورة مع عملية التفاوض حول الحدود التركية العراقية وبالتالي فان موقف تركيا التفاوضي اصبح ضعيفاً في لوزان وفي عصبة الامم كذلك ومن الناحية الداخلية كانت هذه الحركة سببا في الكثير من التازم بين القوميتين التركية والكردية ، كما انها دفعت السلطة الكمالية الى الامعان في سياسة التتريك ودمج القوميات في الثقافة التركية الامر الذي كانت له مردودات كبيرة في مجال تشجيع رد الفعل الشعبي بتزايد المطالبات الكردية بالانفصال وهكذا فان ثورة الشيخ سعيد اصبحت البداية العملية لتحول منطقة جنوب شرق تركيا المختلفة امنياً عن باقي انحاء تركيا قومياً من خلال وجود الاغلبية الكردية في بعض الولايات والاغلبية العربية في ولايات اخرى وانتشار الطائفة العلوية في مناطق اخرى بصورة متزايدة الى بؤرة للتوترات السياسية المتمثلة بانتشار الافكار والماركسية والشيوعية

واليسارية والقومية والدينية الاسلامية [69] ان توقيع معاهدة لوزان الذي وضع الفصل الاخير لقصه حق تقرير المصير الذي اقرته معاهدة سيفر عام 1921 كان مثار انتقاد شديد لدى العديد من الكتاب والسياسيين الاكراد في تركيا والعراق ومنهم مسعود البرزاني االذي لام (الامبراطورية البريطانية الدنيئة) [70] ((كما هي بؤرة للتدخل الدولي حيث نشرت صحيفة (توحيد الافكار) التركية بأن الطائرات البريطانية كانت تسقط منشورات على الاهالي تبث دعاية مؤيدة للشيخ سعيد النقشبندي وتحرض على على الحكومة التركية والعلمانية تبشر الاهالي بقرب تاسيس دولة كردستان المستقلة وعودة الخليفة كما ذهبت صحيفة والحنين الى ذلك وصحيفة وقت (vakt) الى ذلك ايضاً وهو توجه عام لدى الصحافة التركية يربط الانتفاضة الكردية بالدور البريطاني التجسسي في المنطقة لتحشيد الراي العام التركي ضد الانتفاضة))بسبب اقدامها الدنيئة على جناية توقيع معاهدة لوزان ومصادرة حق تقرير المصير للشعب الكردي وقال ((ان بريطانيا باعت مصير الشعب الكردي مقابل حصولها على النفط في كركوك والموصل .. كما لعبت الامبريالية البريطانية دور المعلم لاعداء الكرد في تركيا وايران والعراق)) واتهم اسماعيل بيشكجي العرب والاتراك والايرانيين بانهم شركاء في جريمة قمع الشعب الكردي وتحطيم احلامه بالاتفاق مع بريطانيا وفرنسا [71] ، والمقصود هو موقف الانكليز والفرنسي من ثورة الشيخ سعيد النقشبندي في تركيا والحركات التي قادها الشيخ محمود الحفيد بين عام 1919 – 1941 والتي سيرد ذكرهم لاحقاً .. وبصرف عن الاقتناع بموضوعية الاتهامات الموجهة الى كل من بريطانيا وفرنسا والعرب والترك والايرانيين فان الاستعراض التاريخي لمواقف بريطانيا على الاقل يشير الى انها هي التي كانت وراء تاجيج الروح القومية الكردية وتنبيه الاكراد الى الخصوصية القومية التي كانوا يجهلونها ،ثم دعم الحركات الكردية المختلفة وتقديم الدعم والمساندة لعناصرهم منذ وقت مبكر في بدايات القرن العشرين وحتى يومنا هذا .

انتفاضة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية :

اصبح الشيخ "محمود الابن الأكبر" للشيخ "سعيد الحفيد" حكمداراً للسليمانية في بواكير الاحتلال البريطاني للعراق وقامت القوات المحتله بضم مناطق كوي سنجق ورانية وبشدر عام 1918 وكانت قيادة القوات البريطانية في بغداد قد كلفت الرائد نؤيل بتنظيم الاحوال في منطقة السليمانية [72]، واصبح الشيخ محمود الحفيد حاكماً عاماً لكردستان ومقره في السليمانية وخصص له مرتب شهري مقداره 1500 خمسة عشر الف روبية وحضي الشيخ محمود بتأييد الشخصيات الكردية من مختلف الفئات (رؤساء العشائر ، الضباط السابقين من الجيش العثماني ، والمثقفين) وسار على النهج الانكليزي طيلة عامي 1917 و 1918 وكان يطمح من وراء سياسته هذه الى اقناع الانكليز بضرورة منح الكرد في شمال العراق دولتهم المستقلة **(73)**

. وفي عام 1919 شعر الشيخ محمود بعدم الثقة من النوايا الانكليزية وذلك لمجموعة من الاسباب اهمها (تقوية وتسليح الاثوريين والارمن وتنظيمهم ، توسع النفوذ الانكليزي بين قبائل الكرد ، تقريب الشيخ قادر حفيد زاده احد اشقائه وتكوين قوة عسكرية مستقلة بقيادته) كانت معظم هذه الممارسات تشير الى الانكليز لم يكونوا بمستوى عال من الجدية بتعاملهم مع الشيخ محمود الحفيد وانهم كانوا يتعاملون معه بمبدأ الامر الواقع لحين تقوية نفوذهم وصلاتهم مع ابناء العشائر الكردية الاخرى ، وتمكنهم من تشتيت اعوانه ومن ثم التخلص منه نهائياً .. وفي ظل هذه الاوضاع والهواجس نشبت حركة الاسرة البرزنجية التي انضمت اليها قبائل كردية متعددة بعضها من القبائل الكردية في ايران مثل قبيلة هورمان ومريوان وقبائل كردية عراقية معروفة وهم الجاف والهماوند ضد الانكليز وتمت السيطرة على السليمانية من قبلهم وشرعت بعض فرقهم بالتحرك للسيطرة على كركوك في ايار 1919 .

وتبين فيما بعد للانكليز ان الشيخ محمود لم يكن بعيداً عن هذه الحركة وان كان مؤيدا بل وقائدا لها وحصلت في شهر مايو ايار 1919 معركة كبيرة بين قوات المشاة والمدرعات الانكليزية وقوات الليفي العراقية بزعامة احد اشقاء الشيخ محمود وبين القبائل الكردية التي ذكرناها انفاً وكذلك قبيلة ((اسماعيل عزيزي)) التي تقدمت من جهة جمجمال وكانت الغلبة في هذه المعركة للثوار الاكراد وسميت هذه المعركة بمعركة (طاسلوجة) نسبة الى مضيق طاسلوجة الذي جرت فيه[74]. حيث خسر الانكليز عدد كبير من جنودهم يزيد على مئة جندي وعدد كبير من العربات المدرعة والرشاشات وجرح عدد من افرادهم ، كما تمكن الثوار من اسقاط طائرة حربية بريطانية في حلبجة وتمكنوا فضلاً عن ذلك من السيطرة على مدينة حلبجة وطرد القوات الانكليزية واجبارها على التقهقر نحو مدينة خانقين بالقرب من الحدود مع ايران ، وبطبيعة الحال فأن ميزان القوه كان يميل لصالح القوات المحتلة بفضل عددها وعدتها واسنادها الجوي والارض وماكان للشيخ محمود وقواته ان تحافظ على مواقعها التي سيطرت عليها في 1919 وكذلك تواطؤ عدد من زعماء القبائل الكردية ومنهم اقارب الشيخ محمود واشقائه فقد تمكن الانكليز من استعادة السليمانية وجمجمال وحلبجة وجوارها واسر الشيخ محمود وحوكم ونفي الى الهند لقضاء فترة محكوميتة وذلك لابعادة عن اتباعة والتخلص من نفوذه المعنوي عليهم [75] .

ولم تكن الانتفاضة الكردية تقتصر على منطقة السليمانية فقط وانما فقد انخرط فيها قضاء العمادية حيث قتل احد ضباط الجيش البريطاني على يد عناصر من الثورة الكردية [76] ، كما قتل موظفو التلغراف البريطاني وهم من الهنود في قضاء زاخو ويشار هنا الى ان اتباع الطريقة النقشبندية هم من تزعموا الحركات الثورية في مناطق زاخو والعمادية ، وفي عقرة وجوارها حصلت حركات مشابهة قام بها الزيباريون بالاتفاق مع

البرزانيين وفي راوندوز حيث كانت حركات لعشائر السورجيه التي تمكنت من قتل العشرات من جيش الاحتلال الانكليزي ، كما دخلت اجزاء من كركوك وكفري على خط الثورة الكردية على الاحتلال وعلم في حينها ان هناك جمعية سرية تدعو الى عودة الحكم العثماني قد تاسست في كركوك على يد بعض الشخصيات البارزة وهي تدعم الحركات الثورة في المدينة وفي كفري حتى جاء عام 1920 حيث انتشرت الثورة في باقي انحاء العراق وتمكن الاكراد من المساهمة في الثورة التي اطلق عليها تاريخياً بثورة العشرين حيث هجم الفرسان الكرد على الحامية الانكليزية في السعدية (قزل رباط) وهجموا على المنشأت النفطية في منطقة نفط خانة وكانت تعود لشركة النفط الانكليزية الفارسية[77] . وكانت اهمية العمليات في منطقة ديالى تتركز في انها تقطع طريق الامداد الرئيسي للقوات البريطانية في بغداد الذي يعبر الحدود العراقية الايرانية في منطقة المنذرية . وفي عام 1920 – 1922 اتسعت شرارة الثورة الى رانية وكويسنجق وقرداغ وسنكاو وجمجمال ، والمؤشر الخطير الذي دفع البريطانيين الى القبول بعودة الشيخ محمود الحفيد الى العراق هو دخول القوات التركية على خط الاحداث في منطقة شمال العراق وورود معلوما حول نية الجيش التركي التقدم باتجاه رانية وكوي سنجق لاستعادة السيطرة عليهما وطرد الحاميات الانكليزية منهما ،وهكذا إقتنع البريطانيون بضرورة التفاوض مع الشيخ محمود للسيطرة على الاوضاع في كردستان والحيلولة دون فتح المجال للاتراك للعودة الى شمال العراق وفي نوفمبر عام 1922 كان الشيخ محمود اسس مملكته وعاصمتها مدينة السليمانية وتكون مجلس الوزراء الذي عينه الشيخ محمود من عدد من المثقفين ورجال العشائر والبكوات وضباط الجيش السابقين على راسهم شقيقه الشيخ قادر الحفيد والناشطين السياسيين الكرد ، وقد اصدرت الحكومة البريطانية والحكومة العراقية بيان اعربتا فيه عن املهما ان يتوصل الكرد الى اتفاق حول شكل الحكومة التي يرغبون في تشكيلها وتم الاقرار من الحكومتين بحق الاكراد الذين يعيشون داخل العراق بحكومتهم الكردية وهي المرة الاولى التي استخدمت فيها كلمة (حكومة) بدلاً من كلمة (ادارة) ، وباشر الشيخ محمود بوصفه ملكا بمراسلة رؤساء لدول المعنية فقد راسل الزعيم مصطفى كمال اتاتورك ووجه رساله الى الحكومة السوفيتية عبر القنصل السوفيتي العام في اذربيجان طالباً المساعدة المالية والتسليح [78] ،الاخطر من ذلك انه بدأ يحرض الاهالي في بعض مناطق كركوك الكردية للانضمام الى سلطته وهذه نقطة حساسة جدا لبريطانيا التي كانت لتوها قد باشرت باستثمار الموارد النفطية في المدينة والحقيقة ان المزاج العام في كركوك في تلك الحقبة لم يكن ميالاً للخضوع لحكم الشيخ سعيد او غيره بل ان النخبة المتنفذة كانت مازالت مؤيدة الحكم التركي ، حتى انهم لم

يكونوا متحمسين للحكم الوطني الذي كان قد بوشر بانشائه في بغداد حسب الاستفتاء الذي قام به مجلس الدولة باشراف السلطات الانكليزية[79] .

لقد استقر الرأي الانكليزي في العراق على ان يتم احتواء الشيخ محمود الحفيد في السليمانية بعد ان عجزوا ان ينهوا سلطته في هذه المدينة بالرغم من استخدام مختلف الاسلحة بما فيها القوى الجوية مع تحذيره من مغبة التدخل في الشؤون العامة للقرى والقصبات والمدن خارج حدود السليمانية حتى تمكن الجيش العراقي من السيطرة على السليمانية بمساعدة القوة الجوية البريطانية في تموز عام 1924 حيث فر الشيخ محمود الى الحدود العراقية الايرانية بعد مواجهات دامية مع قوات عسكرية تضم الجيش العراقي وقوات الليفي الاثورية –الارمنية مع قوات مدرعة ومشاة ومدفعية تابعة للجيش البريطاني ..واستمر الشيخ محمود في تحالفه مع قبيلة الهماوند وبقيت الحرب سجال بينه وبين الجيش العراقي لغاية يونيو حزيران 1927 حيث طار جعفر العسكري وزير الدفاع العراقي الى السليمانية للاجتماع بالشيخ محمود وعقد صفقة معه سلم بموجبها ولده بابا علي الى الحكومة العراقية وتعهد بعدم التدخل في الشأن السياسي وبعد هذه الهدنه استمر الشيخ محمود الحفيد هادئا لغاية عام 1930 .

الدولة العراقية والترتيبات الدولية لما بعد الحرب العالمية الاولى :

احتفضت بريطانيا بما يزيد على مليون رجل في المناطق المحيطة للعراق في القوقاز وبلاد فارس والعراق لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى ،وتمكنت من تثبيت الدور الامريكي عند حدود رسم السياسات ودعم الافضليات دون المشاركة الفعلية في مسألة الانتداب في الشرق الاوسط .[80]

أما روسيا القيصرية التي كانت (تطمح الى السيطرة على اسطنبول والمضائق الستراتيجية أعالي دجلة والموصل والجزيرة من جهة القوقاز الجنوبي)فانها تحولت الى الشيوعية وانشغلت بترتيب ثورتها وشأنها الداخلي كما تحطمت الى الابد احلام الالمان بمد سكة حديد بغداد برلين بعد هزيمتهم في الحرب ،أما الفرنسيون فأنهم مارسوا دورا متواضعا في السيطرة على منطقة الشرق الاوسط وقد اتسمت حملتهم بالبطش والقسوة . خلافاً للبريطانيين الذين اتسمت سياستهم بالدهاء والمناورة واستخدام (سياسة العصا والجزرة)، لقد حاول البريطانيون الاستفادة من السمة المثالية التي كانت تتسم بها السياسة الامريكية في تلك المرحلة من خلال شخصية الرئيس وودرو ولسن التي اسهمت في انجاز كلما كان لويد جورج يحتاجه لادامة مشروعه الاستعماري واهمها النزعة الانعزالية في السياسة الامريكية كانت من العوامل المهمة في الحد من امكانيات الرئيس ودرو ولسن في التدخل في القضايا التي تتصل بالانتداب التي شرعت عصبة الامم باتخاذها ومنها الانتداب على الدول المستقلة تواً عن السيطرة العثمانية إذ صوت الكونغرس الامريكي

عام 1920 بالضد من انضمام الولايات المتحدة الى نظام العصبة.وكذلك منظمة دولية طيعة تسوغ له ترتيبات طويلة الامد تنظم المجتمع الدولي وفقاً لمتطلبات الامم المنتصرة . ونظام انتداب يغلف الوجه الحقيقي للاستعمار .الذي كانت هذه الامم تمارسه على الشعوب المقهورة)، ان محاولة تغطية الحقيقة من خلال الادعاء وبان الانتداب مطلب الشعوب المقهورة اذ حرصت بريطانيا على التاكيد بان لها اتصالات مع القيادات الشعبية مع العراق وان هذه القيادات هي التي تطالب بان يوضع العراق تحت الانتداب البريطاني ، بسبب الفشل المتكرر للادارات العثمانية المتعاقبة على البلاد[81].

والحقيقة ان الرفض الشعبي للاحتلال الانكليزي بغطاء الانتداب كان واسعاً في شمال العراق ووسطه وجنوبه وكانت ثورة العشرين التي شاركت فيها مختلف فئات الشعب العراقي بدءاً من مناطق الفرات الاوسط والجنوبي وصولاً الى السليمانية والموصل والجزيرة ودير الزور وبغداد وغيرها [82]. وقد كان معروفاً في حينها ان اهم هدف كانت تطمح اليه بريطانيا هو حماية مصافي النفط في عبادان والتي تعود ملكيتها لشركة النفط الفارسية البريطانية، والهدف الاخر الاكثر اهمية هو الوصول الى منابع النفط البكر في كركوك والموصل ، ولهذا فان البريطانيين عملوا مابوسعهم لطرد الاتراك من مناطق المشرق العربي لانهم كانوا يعتقدون بان الاوان قد حان لوضع ايديهم على الكنز الذي يقع تحت الاراضي العراقية وذلك بغية تعويض الكلف الباهضة للحرب العالمية الاولى ، ولعلنا اذ نقرأ مذكرات المس بيل التي تقول بأنه ((لو تم ادارة شؤون العراق كشركة مقدسة وطبقاً لمصلحة السكان والمبادئ العامة ((للعصبة)) فان حكومة صاحبة الجلالة لن تتمكن من تسديد ديون الحرب العالمية الاولى)) . ان ما على بريطانيا ان تفعله هو الحفاظ على مصالح الامبراطورية واعادة الاعتبار الى مكانتها الاقتصادية [83] . ومما لاشك فيه ان الرؤيا البريطانية للمشكلة الكردية كانت بوحي من مصالحها السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط واعتبارات تفاعلات التعاون والصراع مع خصومها وحلفائها في المنطقة . ومنذ ذلك الحين اصبحت المشكلة الكردية من المشاكل المزمنة في الشرق الاوسط وهي تطرح بين الحين والاخر للنقاش والجدال والتدويل) [84] . فقد استثمرت القضية الكردية وغيرها من قضايا القوميات بذكاء لاعادة تركيب الشرق الاوسط بما يتوافق مع مرامي القوى المنتصرة في الحرب العالمية الاولى ولتقطيع اوصال الدولة العثمانية [85] .

قضية الموصل وكركوك واثرها في التفاعلات الاقليمية المعاصرة

(تعد المشكلة الكردية ومشكلة تقرير مصير ولاية الموصل الغنية بالنفط من اهم المشاكل التي كانت تعترض سبيل الحلفاء في لجنة الشرق الاوسط الخاصة باقتسام الارث العثماني) [86] . وبالرغم من مضي مايقارب القرن على انهائها من الناحية الرسمية فانها لاتزال موضع نقاش في تركيا بوصفها مناطق

انتزعت بقوة ولم تتنازل عنها تركيا طوعا كما انها لم تخسرها في الحرب لذلك فان الادبيات التركية عموماً تصفها بانها شوكة في العلاقات الخارجية التركية مع كل من بريطانيا والعراق على حد سواء وهذا واضح جداً من خلال الكم الهائل من المؤلفات والمقالات والبحوث التاريخية التي تتحدث عن ولاية الموصل وارتباطها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بالولايات التركية في جنوب الاناضول **(87)(88)** ، فضلاً عن التوسع في دراسة الواقع الاثني في مناطق الموصل وكركوك والسليمانية واربيل ونواحيها والتركيز على عدد نفوس المواطنين من الاصل التركي فضلاً عن التعمق في دراسة الاحتياطات النفطية والغازية بوصفها ممتلكات عثمانية ، وتقول بعض المصادر ان الحكومات التركية المتعاقبة دأبت وبإصرار على أن تبقي ولاية الموصل ضمن الولايات التركية عند احتساب الميزانية العامة للدولة التركية كاشارة معنوية الى ان ولاية الموصل ماتزال ولاية تركية ،كما دأبت وسائل الاعلام التركية على التأكيد بأن ولاية الموصل هي ولاية تركية حسب بنود الميثاق الوطني التركي وإن هذه الدعوات تتكرر كلما مر العراق بظروف داخلية تهدد بتقسيمه أو تعرض لتهديد خارجي كما حصل أبان الحرب الايرانية –العراقية وكذلك أبان العدوان الامريكي على العراق عام 1991 وكذلك احتلال العراق بعد عام 2003.إن القضية الكردية أضحت هما مشتركا للدول الثلاث التي تعيش فيها أقلية كردية ذات شأن إذ يرى روبرت أولسن إن قيام كيان كردي فدرالي في العراق ذو حكم ذاتي قد دفع تركيا وإيران الى توقيع سلسلة من البروتوكولات الامنية ،لقطع الطريق أمام أية محاولة لقيام دولة كردية في ذلك الجزء من كردستان ،ويضيف بأنه منذ عام 1993 وجدنا الاتراك والايرانيون فضلا عن السوريين لا يريدون أن يروا دولة كردية تظهر للوجود ،فتركيا وإيران كانا قد عقد في عام 1994 وحده عشرة إجتماعات بين مسؤولين من الجانبين لبحث الجهود المشتركة للسيطرة على الفصائل الكردية المعارضة في كلا البلدين كما إنها كانت الموضوع الرئيسي للزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس التركي الى إيران عام 1994 وهي أول زيارة يقوم بها رئيس جمهورية تركي الى إيران بعد ثورة عام 1979.[89]

وترى تركيا بأن لها الحق في التدخل حسب إتفاقيتي 1926و1946 وإن تنازل تركيا عن الموصل بموجب الاتفاقية الاولى كان بموجب ترتيبات كان الكيان العراقي الموحد جزء منها وأن حدوث أي مستجد أوطارئ كتقسيم العراق مثلا ،ستكون له تداعيات خطيرة على المنطقة وإن تقسيم العراق يستدعي رسم حدود جديدة وإنه بمثابة الغاء ضمني لاتفاقية 1926 وهذا سوف يخلق ظروف جديدة ويترتب بموجب التزامات منها عودة الامر الى ما كان عليه قبل عقد إتفاقية 1926 لانهم تنازلو عن ولاية الموصل بناء على إتفاقات

وترتيبات كان العراق الموحد جزء منها ولهذا فان هذه الاتفاقية هي ملزمة لتركيا طالما كان العراق الواحد هو طرف فيها بينما ليس لاي طرف آخر الالتزامات والحقوق ذاتها .

الهواجس والشواغل وردود الفعل التركية :

إن تجربة الحكم الذاتي في كردستان العراق تعد تحولا مهما فيما يتعلق بالقضية الكردية في تركيا لجهة امكانية تكرار ذلك في تركياأو إيران أوسوريا [90]،وهذا بدوره ادى الى اعادة صياغة المشكلة الكردية داخل تركيا ذاتها بل أن نجاح التجربة الفدرالية في كردستان العراق واتجاه الاقليم لمزيد من الاستقلال عن السلطة المركزية في بغداد يشكل تهديدا مستقبليا لتركيا ..ومما يزيد قلق تركيا هو المحاولات المستمرة والدائبة لزيادة المساحة التي يسيطر عليها أقليم كردستان من خلال المطالبة بضم كركوك وكذلك اراضي أخرى في ديالى والموصل وصلاح الدين مما سيضمن لكردستان السيطرة على الموارد النفطية وحقول النفط والغاز وبالتالي فان اقليم كردستان ستكون له قدرة أكبر على استقطاب الاكراد خارج العراق وأهمهم اكراد تركيا ،وفضلا عن هذه الدواعي والشواغل التركية فان قضية الموصل وماحولها (كركوك،سليمانية،أربيل،دهوك) وللاسباب الديمغرافية أوالجغرافية وكذلك الاقتصادية هي من أكبر الشواغل التركية على مدى تاريخ تركيا المعاصرة بعد انهيار السلطنة العثمانية وحتى عصرنا الراهن. إن الاقتناع الراسخ في العقل التركي بأن الموصل هي ولاية تركية حسب الميثاق الوطني .**(91)**

وبالرغم من إقرار تركيا رسميا باستقلال العراق وعائدية منطقة الموصل للعراق إلا ان المسؤولين الاتراك كانت ومازالت تحكمهم الفكرة القائلة بأن ولاية الموصل هي ولاية تركية وذلك ينطبق على معظم وسائل الاعلام التركية ولعل ذلك كان يبدوا جليا كلما مر العراق بظروف تهدد وحدته واستقلاله سواء أبان الحرب العراقية –الايرانية أو الحروب والظروف السياسية المضطربة التي مر بها العراق طيلة عقود الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين وحتى بداية القرن الحادي والعشرين ولهذا السبب فان الاعتقاد كان سائدا على طول الخط بين المحللين السياسيين والعرب منهم على وجه الخصوص إن تركيا كانت (تعمل مع الولايات المتحدة او اطراف أخرى على تقسيم العراق ..وتسعى الى ضم اقليمي الموصل وكركوك ومحاولة إحياء أحقيتها في تعديل خريطة الحدود التي أقرت عام 1924 وسعت تركيا خلال عقد التسعينات الى تغييب سلطة بغداد وكانت تمارس إجراءات من شأنها تغييب سلطة المركز والقيام باجراءات أمنية وسياسية من طرفها وبالتنسيق مع الغرب ومنها ماسميت بعملية أنقرة للسلام لوقف القتال بين حزبي طالباني وبرزاني كما اقامت منطقة امنية عازلة في شمال العراق)**(92)**.

لاشك أن توغورت أوزال الزعيم التركي المعروف كان قد طرح فكرة الفدرالية بين اكراد تركيا وبين اتراكها عام 1984 وكان يعد هذه الفكرة لتكوين فدرالية كردية – تركية عامة تشمل اكراد المنطقة عموماً وكان توركوت اوزال قد اتهم بانه يسعى الى تقسيم العراق الى ثلاثة دويلات كردية وتركية وعربية وعن سعيه الى استيعاب الدويلتين الكردية والتركية والى انتهاز فرصة حرب الخليج الثانية لاستعادة ولاية الموصل واخضاعها لسلطة تركيا وقد تفاعلت هذه الفكرة في تركيا بشكل كبير ايان العدوان الامريكي – الاطلسي على العراق عام 1990 – 1991 وتم مناقشتها في مجلس الامن القومي التركي وحصل ان قوبلت بالرفض من اعضاء رئاسة الاركان التركية وممثلوا القوات المسلحة التركية وكذلك رفضت من زعماء الاحزاب التركية المعارضة والذين اتهموا ثوركوت اوزال بانه يحاول توريط تركيا وبالتالي سيتسبب باضرار كبيرة [93] ، على وضع تركيا الداخلي والاقليمي على حد سواء فضلاً عن ان مقاربة اوزال تجاه القضية الكردية بوصفها مشكلة قومية وطرح الفدرالية كفكرة قريبة الى مسالة تقرير المصير لم تكن موفقه بنظر العسكر او المعارضة اليمينية او حتى بنظر يسار الوسط (بولندا جويد) كونها تهدد بتمزيق وحدة الاراضي التركية ، ان فكرة اوزال حول الفدرالية الكردية – التركية – التركمانية [94] ، ماهي الا محاولة للالتفاف على التزامات تركيا الخاصة باتفاق لوزان 1924 واتفاقية الحدود العراقية – التركية – البريطانية 1926 وبكل تاكيد لم يكن توركوت اوزال وهو السياسي الخطير باللذي يطرح مثل هذه الفكرة بصورة مباشرةً الا انه اوحى بذلك الى مستشاره الصحفي جنكيز تشاندار الذي روج لموضو الفدرالية المذكورة [95] ، فضلاً عن التفكير بان الموصل وتوابعها (كركوك والسليمانية واربيل ودهوك) ماهي الا ولاية عثمانية تركية وفي هذا السبيل تم الاتصال بعبد الله اوجلان زعيم حزب (p.k.k) وتم الاتفاق معه على وقف اطلاق النار من جانب حزب العمال الكردستاني (p.k.k) . الا ان وفاة اوزال في عام 1994 قد وضع حداً لمثل هذه المشاريع مؤقتاً على الاقل ، لاشك ان الممارسات التركية منذ مطلع الثمانينات وحتى اليوم لاتخلو من الاشارات التي تنبئ عن نوايا صامته احياناً وصريحة اخرى بمحاولة استعادة السيطرة على منطقة شمال العراق ، اذ انتهزت حكومة تانسو تشيلر الصراع القائم بين الزعيمين جلال الطلباني ومسعود البرزاني العلاقة الدامية بين الطرفين عام 1994 للتدخل في شؤون العراق عن طريق التوسط بينهما لاجراء المصالحة ومن ثم دعوتهما الى انقرة ومنحهما جوازي سفر دبلوماسيين تركيين يتنقلان بهما وقد استثمرت تركيا هذه المسالة لصالح امنها الداخلي حيث قامت بالتدخل عسكرياً وبشكل متكرر في منطقة شمال العراق لتصفية عناصر حزب العمال الكردستاني وبصور متكررة والتعاطي مع قضية شمال العراق بوصفها قضية تركية داخلية ومما زاد في الشكوك حول نوايا تركيا ان

تصريحات كبار المسؤولين في تلك المرحلة كانت بالغة الوضوح في هذا الشأن حيث صرح سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية عام 1996 بضرورة اعادة ترسيم الحدود بين تركيا والعراق لان منطقة الموصل وكركوك بنظره (لازالت تابعة لتركيا وهي جزء من اقليم تركيا الذي حدده الدستور التركي للجمهورية بموجب الميثاق الوطني لعام 1921) [96].

ومما لاشك فيه ان مثل هذه السياسة هي سمة عامة من سمات السلوك الخارجي لتركيا في تسعينات القرن العشرين ماعدا تلك المرحلة التي اصبح فيها بولنت أجويد رئيسا للوزراء فانه حاول ان يتمسك بالسياسة التي تسعى الى تقليل التوتر ورفض تقسيم العراق والسعي الى الحيلولة دون شن العدوان عليه وذلك لدواعي اقتصادية وسياسية وامنية واهمها الخشية من ان يؤدي تقسيم العراق الى تاسيس دولة كردية مستقلة تكون لها تداعياتها المدمرة على وحده التراب التركي . وفي سنوات حكمه الاخيرة وقبل وفاته عام 1993 نسب الى الرئيس توركوت اوزال بانه اوعز باعداد وجمع الوثايق الخاصة بالحقبة التاريخية الخاصة بالنزاع حول الموصل ،واستخدامه المتكرر لعبارة الشعوب العراقية ، وكان اوزال قد صرح بانه في حال كان العراق يطالب بعودة الكويت لانها جزء من العراق فان العراق كله كان عثمانياً ، وفي عودة الى مضامين اتفاقية عام 1926 فاانها كانت قد خولت كلا الطرفين بالتدخل في اراضي الطرف الاخر لمسافة 75 كم اذا حصل مايستوجب ذلك من قبيل تهديد مصالح احد الطرفين الحيوية وامنه وسلامة اراضيه [97] .

وقد وجدت هذه الطروحات من يساندها من الزعماء العراقيين الاكراد فقد دعا جلال الطلباني في استانبول عام 1992 الاتراك الى الغاء اتفاقية عام 1926 وضم كردستان العراق الى تركيا ، وادعى الطالباني ان لتركيا كامل الحق لالغاء هذه الاتفاقية والى العودة الى ماقبل اتفاقية الحدود اعلاه وضم الموصل وكركوك اليها . مما لاشك فيه إن تنازل تركيا عن ولاية الموصل عام 1926 كانت له آثار سياسية واجتماعية عميقة في تركيا وهو أحد الاسباب التي أدت فضلا عن ثورة الشيخ سعيد النقشبندي (الكردية) الى ظهور الحركة الطورانية وهي حركة قومية متطرفة تدعو الى وحدة العرق التركي والى انكار الحقوق القومية للعرقيات الاخرى وكانت الصحف التركية التابعة لهذه الحركة وهي كل من (ينيكون) و (تان) و (طنين) من اشد الداعين الى استعادة ولاية الموصل بوصفها هدف قومي للاتراك منذ عام 1925 . فضلاً عن صحيفة (حريت) التي تاسست عام 1948 على يد كل من بولا اخوان وسماوي اخوان وهما من يهود الدونمة لتكون لسان حال الاقلية اليهودية في تركيا [98] . وكان حزب الحركة القومية القومي التركي على طول الخط من اشد المطالبين باستعادة ولاية الموصل والى مايطلق عليه حقوق التركمان في العراق وهو من الاحزاب التي كانت منذ تاسيس الجمهورية وحتى نهاية القرن العشرين الاكثر تشدداً مع العرب

والمسلمين والاكثر مودةً للصهيونية العالمية . ومن الجدير بالذكر ان هذا الحزب قد حل بعد انقلاب ايلول 1980 وتم تاسيس حزب العمل القومي على الاسس والمنطلقات ذاتها ومايزال هذا الحزب يعمل في الساحة التركية الا ان عدد اعضائه اصبح قليلاً جداً ولا وجود فعال له في البرلمان بينما ضم عدد من نوابه السابقين الى حزب العدالة والتنمية الذي هيمن على معظم اصوات اليمين في تركيا بعد انتخابات تشرين الثاني عام 2002 ،[99]

ومما لاشك فيه ان الاتراك يتحسسون الخطر الداهم الذي ينطوي عليه تقسيم العراق ويؤكدون ان اعادة تقسيم العراق سيؤدي الى الغاء مضمون اتفاقية عام 1926 وهكذا فانه يخلق ظروفاً جديدة وانه سيعيد الوضع الى ماكان عليه قبل توقيع الاتفاقية [100]. فالاتفاقية وقعت مع العراق الموحد والالتزامات المتبادلة كانت مع العراق الموحد آما في حالة التقسيم فان هذه الاتفاقية تعد لا وجود ولا اثر لها . بل انها تخشى ان تظطر للعودة الى اتفاقية سيفر الملغاة التي تمكنت تركيا من تجاوزها عام 1923 من خلال توقيع اتفاقية لوزان . بل ان تركيا بدأت تخشى ان يكون العراق هو مصدر قلق كبير على اوضاعها الداخلية بسبب تحوله الى دولة مركبة تحتوي على فدرالية كردية ، الا ان الهاجس الاكبر لدى تركيا هو احتمال دون ان يتمكن الكيان الكردي مهما كان نوعه من ضم كركوك الغنية بالنفط ، وضرورة بقاء كركوك ضمن محور خارج عن سيطرة اقليم كردستان . ولهذا فان تصريح وزير الخارجية التركي بان بلاده ستلغي اتفاقية عام 1926 والتي قبلت بموجبها ضم الموصل الى العراق اذا ماتم تقسيم العراق ويقع هذا التهديد في اطار المخاوف من انشاء دولة كردية ومخاطر ذلك على تركيا التي تحتوي على اكبر عدد من الاكراد في الشرق الاوسط وذلك يعني انها ستسحب اعترافها بالحدود التي رسمها الحلفاء بعد الحرب العالمية الاولى وانها ستعمل على ضم ولاية الموصل وملحقاتها كركوك – اربيل – السليمانية ومناطق اخرى [101] . ويذهب المحللون ان هذا التهديد موجه الى الولايات المتحدة الامريكية ومايسمى بقوات التحالف المحتلة للعراق مثلما هو موجه الى الاحزاب الكردية الحاكمة وذلك بسبب ازمة الثقة التي شهدتها العلاقات التركية – الامريكية بعد احتلال العراق والغموض الذي يكتنف السياسة الامريكية تجاه العراق ، اذ تعتقد تركيا ان الولايات المتحدة تسعى الان الى اعادة رسم خارطة الشرق الاوسط من جديد والى الغاء كافة الترتيبات التي اقامها الحلفاء في الحرب العالمية الاولى وخاصة نظام اتفاقات سايكس بيكو الانكلو-فرنسية . كما ان الولايات المتحدة تسعى الى التخلي عن كافة حلفائها في المنطقة وخارجها وهي في طريقها الى ترتيب منطقة الشرق الاوسط التي تراها مناسبة [102] ، طبقاً لمنهجيات الستراتيجية الامريكية لمرحلة مابعد انهيار الاتحاد السوفيتي وهكذا فان الهاجس الامريكي اصبح احد الهواجس المضافة الى القلق التركي من تداعيات

الاوضاع المستجدة في العراق على الامن القومي في تركيا والامن الاقليمي لعموم منطقة الشرق الاوسط . لقد لاحظت تركيا بوضوح انه مع نجاح الولايات المتحدة في احتلال العراق ان الاحزاب الكردية في العراق غيرت سياستهما تجاه حزب (p.k.k) وحيث لم يعودوا معتمدين على حماية تركيا وتخففاً من الضغط الذي كان يمثله تهديد قوة الدولة المركزية في المراحل السابقة وتوقفاً فعلياً عن مساعدة انقرة ضد (p.k.k) [103]، فضلاً عن اشهار السياسات القومية التي تنادي بوحدة اراضي مايطلق عليه كردستان الكبرى.

الهاجس "الاسرائيلي " :

بالرغم من كل الذي يشاع عن تطور العلاقات بين تركيا واسرائيل والتحالف الستراتيجي ومراحل التعاون الوثيق بينهما الا ان صانع القرار التركي لم يغفل في اية مرحلة من المراحل قضية الخطر الصهيوني على تركيا ومن الناحيه الستراتيجية فان الاحزاب ذات الصبغة الاسلامية وحتى اليسارية في تركيا على مر العصور قد حذرت من الخطر الصهيوني على تركيا بيد ان الخرائط الصهيونية الخاصة باسرائيل الكبرى تتضمن عدد من المناطق التي تقع ضمن الحدود الجغرافية لتركيا وهذا ماصرح به رئيس كتلة حزب السلامة الوطنية في البرلمان التركي عام 1979 .[104] ولعل الوجود الاسرائيلي في شمال العراق خلال عقد التسعينات وبداية القرن الحادي والعشرين شكل مصدرا مهما للقلق لدى صانع القرار التركي خاصة وان الوجود الاسرائيلي قد تزامن مع تدفق اعداد كبيرة جداً من مقاتلي وكوادر حزب العمال الكردستاني التركي (p.k.k) الى شمال العراق الامر الذي ادى الى فتح قنوات اتصال هامة بين هذا الحزب الذي تعده تركيا معادياً لها والاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية وقد تمكنت اجهزة الاستخبارات التركية من كشف بعض هذه الاتصالات وصار واضحاً ان اسرائيل تحاول ان تكون على تواصل مع الفصائل الكردية التركية فضلاً عن العراقية وذلك بغية استثمار الورقة الكردية لخدمة سياساتها في عموم المنطقة بما في ذلك تركيا ، فضلاً عن ذلك فان العلاقات الحميمة بين اسرائيل والاحزاب الكردية في شمال العراق لاينظر اليه بارتياح من لدن صانع القرار السياسي في تركيا .

<u>الهاجس الايراني :</u>

اصبح واضحاً بان الولايات المتحدة تتعاون مع قوى اقليمية مختلفة بينها تركيا لاحتواء ايران والحد من خطورتها ولعل هذا هو احد لاسباب الهامة التي شكلت السلوك السياسي الخارجي طيلة العقود الاربع من عمر (الثورة الاسلامية) في ايران وهذا السبب يدفع ايران الى تكوين تحالفات متنوعة دولياً (روسيا ، الصين ، الهند) **(105)** اقليمياً (سوريا ، حزب الله ، منظمة حماس ، الحكومة العراقية) وكذلك (التنظيمات المسلحة في العراق) سواء في جنوب العراق او وسطه او شماله على حد سواء دون النظر الى

أية اعتبارات دينية او مذهبية او لغوية او عرقية ويسهل على المتتبع ان يكتشف بأن ايران بفضل علاقاتها مع التيارات السياسية والتيارات المسلحة في العراق اصبحت هي الفاعل الاكبر على الساحة العراقية وخصوصاً بعد انسحاب القوات الامريكية بصورة نهائية عام 2012 والمرعب لتركيا هو هذا التحالف بين ايران والحكم في العراق والفاعلية الهائلة للسياسة الايرانية في العراق ، والاخطر من ذلك هو التقارب الايراني – الامريكي الذي كان الحكم العراقي يلعب دوراً في القيام به في بعض المراحل وعلى وجه الخصوص رئيس الجمهورية العراقي جلال طلباني ، اما العامل الخطير الذي يشكل البؤرة الحرجة في العلاقات الايرانية – التركية الا وهو العلاقة الوثيقة بين طهران وحزب العمال الكردستاني [106] . لقد كانت الازمة السورية علامة فارقة في العلاقات الايرانية – التركية منذ عام 2011 حيث دأبت تركيا على دعم قوى الثورة السوريه والمضادة لنفوذ ايران في سوريا بينما دعمت ايران حزب العمال الكردستاني التركي بقوة حيث بلغ عدد القتلى من القوات المسلحة التركية والمدنيين الاتراك 150 مائة وخمسون قتيلاً بفضل التعاون الوثيق بين قوات حزب العمال الكردستاني وفيلق القدس الايراني الذي يحرك الاوراق على الساحة العراقية ، للفترة من صيف 2011 وحتى ربيع 2012 ، ولاشك ان الكثيرين في انقرة يتوجسون من العلاقات الوثيقة التي تربط الاحزاب الكردية في شمال العراق وخاصة الاتحاد الوطني الكردستاني وزعيمه جلال طالباني مع ايران اذ ان هذه العلاقة من الممكن ان تتحول الى حلف ايراني – كردي تكون تركيا هي الضحية الاولى فيه ، لاشك ان ايران تمارس سياسة شديدة البرغمانية في تعاملها مع حزب العمال الكردستاني التركي ومع الاحزاب الكردية العراقية . فأن ايران التي ساعدت حزب p.k.k على التوطن في المثلث العراقي الايراني التركي وفي جبال قنديل خلال التسعينات نفسها هي التي ساعدت تركيا على قصف مواقع الحزب وقامت بالقاء القبض على عناصره ونفذت احكام السجن والاعدام بحق البعض منهم . ان البرود الذي حصل في العلاقات الامريكية – التركية بعد رفض تركيا المشاركة في العدوان الامريكي على العراق عام 2003 دفع إيران لاستقطاب تركيا والدخول على خط العلاقات التركية –الامريكية من بوابة امن تركيا الداخلي وهي مسألة حزب p.k.k ، ولاشك ان المسألة الكردية هي مسالة حساب لايران ايضاً خاصة وان القضية لها بعدها المذهبي داخل ايران ايضاً لذلك فان ايران تنظر بحساسة بالغة الى الصلات والعلاقات بين حزب p.k.k وحزب (الحياة الحرة الكردستاني الايراني) [107] [108]. ولاتستبعد ايران ان حزب (الحياة الحرة الكردستاني الايراني) سيكون اداة اقليمية لتهديد وحدة ايران الداخلية وان القوى الكردية في العراق لن تتوانى عن تقوية هذه الاداة وتعزيزها. بالتعاون مع القوى الغربية اوأي خصم اقليمي محتمل في المنطقة ، خصوصاً وان مرحلة مابعد الانسحاب الامريكي من العراق عام 2012 شهدت

نمط من التعاون بين الاحزاب الكردية العراقية وخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني وتركيا لمساندة القوى السنية في العراق بمواجهة النفوذ الايراني الذي تمثله حكومة نوري المالكي في العراق [109] .

ان هذا التاريخ المشترك من الاستقطاب والاستقطاب المتبادل يشير الى ان التفاعل السياسي في منطقة كردستان العراق ماهو الا مزيج من القلق والشك وازمة الثقة والاحتواء وسياسة الامر الواقع ما ادى الى ان أي من الاطراف سواء في ايران وتركيا والعراق وسوريا لايرى الا ان المسألة الكردية هي سلاح ذو حدين وانها بمثابة قنبلة موقوتة وهي خطرة على مستخدمها كما هي خطرة على خصومه وبالدرجة نفسها لذلك فلا احد في انقرة ومهما بلغت درجة التفاعل والتعاون الاقتصادي والمصالح المشتركة يعد نفسه في مأمن من استخدام منطقة شمال العراق كمنطلق لمشروع يكون هدفه تجزئة تركيا وسلخ المناطق الجنوبية منها ولا احد يستبعد أن يكون المحور الايراني الطائفي في العراق طرفاً مسانداً لمثل هذه المشاريع ، خصوصاً وان القضية الكردية في تركيا تعد التحدي الاكبر في سياسة تركيا داخليا وخارجيا وهي كلفت الميزانية التركية مايزيد على 300 ثلاثمائة مليار دولار [110] ، منذ نشوب الاعمال المسلحة فضلاً عن الالاف من القتلى والجرحى والمشردين وتعطل خطط التنمية والتقدم في منطقة جنوب شرق تركيا منذ أربعة عقود مضت .

مشكلة الهوية في كردستان

لاحظنا في مباحث سابقة إن السليمانية كانت هي مركز الثقل في النضال (القومي)الكردي إلا إننا اليوم نجد ان أربيل وهي من الناحية التاريخية ذات أغلبية تركمانية وسريانية وإن سكانها من الاكراد ماهم الا نتيجة طبيعية للنزوح القروي الى المدن الذي حصل في العراق واستمر منذ تأسيس الدولة العراقية ولحد الان لاسباب اقتصادية واجتماعية وهذا يفتح لنا جدلية الزعامة المناطقية في كردستان التي تظهر بين الفينة والاخرى وقد وصل التنافس بين السليمانية وأربيل الى مواجهات عسكرية وحروب متكررة ذهب ضحيتها الالاف من ابناء الشعب الكردي ، اما في المرحلة الراهنة وخاصة بعد مرض الرئيس جلال الطلباني (أو وفاته)بان هذا الصراع بدأ يأخذ مديات اقوى من خلال المطالبة بانفصال السليمانية عن اقليم كردستان الحالي[111].

اما من الناحية اللغوية ، فان الناظر الى الفروق الثقافية بين جماعات الكردية فأنه يشاهد بان الجماعات الكردية تستحق تسمية (الشعوب الكردية) وهم الشعب السوراني في ايران واجزاء من العراق وخاصة السليمانية واجزاء من اربيل ، والبهديناني في اربيل ودهوك وتركيا او الكرمانجي كما يطلق عليه .ان الفروق بين اللغات السورانية والبهدينانية (الكرمنجية) والزازائية هي تماماً يشابه الفروق بين اللغة العربية

واللغات السريانية والعبرية التي تختلف عن بعضها البعض بالرغم من ان اساسها واحد وهو عائلة اللغات السامية [112]، وفي الاطار ذاته نرى ان العامل المذهبي فهناك مذهب أهل السنة بفروعه المختلفة وهناك طريقتين صوفيتين متنافستين لدى الاكراد هي كل من القادرية والنقشبندية ،بالاضافة الى طوائف الكاكائية والشبكية والجماعة التي تقدس الامام علي عليه السلام وتعده آلها والعياذ بالله، فضلا عن وجود الاكراد الفيلية الذين يتبعون الى مذهب الشيعة الاثنا عشرية .

إن هذا الانقسام الثقافي اللغوي والمذهبي والقبائلي والمناطقي لعب دورا كبيرا في الانقسام السياسي الدائم بين التيارات السياسية وخاصة بين الطالباني والبرزاني فضلا عن الناحية الايديولوجية إذ يمثل الاتحاد الوطني الكردستاني النخبة اليسارية والطبقات المثقفة وإتباع الايديولوجيات الشيوعية والاشتراكية واليسارية بينما يعد البرزانيون الممثلون الرئيسيون للنخبة العشائرية والطبقة البرجوازية الكردية (إن وجدت).وبلعودة الى هذه الاختلافات فان الصراع الدامي بين حزب العمال الكردستاني p.k.k والفصائل الكردية العراقية من الممكن ان يندرج ضمن السياق نفسه ،ان العامل الجغرافي جعل من المنطقة الجبلية متمردة ضد بعضها البعض وضد القوى والسلطات المسيطرة على المنطقة منذ عصور سحيقة ولاشك ان المنطقة كانت على طول الخط ساحة للحروب والصراعات القبلية المرتبطة دائما بالقوى المحيطة مثل ايران وتركيا والعراق وقد ازداد المشهد تعقيدا بعد تعاظم الدور الدولي للقوى المتنفذة في المنطقة وهي كل من الولايات المتحدة وروسيا (الاتحادية او السوفيتية) واسرائيل والاتحاد الاوربي ولا ينكر ان القوى العربية مثل سوريا ومصر ودول الخليج وليبيا حاولت في الكثير من المراحل الادلاء بدلوها في القضية العراقية انطلاقا من خصوماتها مع الانظمة الحاكمة في بغداد وحسب طبيعة العلاقة مع بغداد.

مشكلة الأقليات في كردستان العراق

أ-التركمان : إن عمليات التكريد الدائمة للمناطق التر [33] مال العراق نتيجة الهجرة الكردية المستمرة فالتركمان بمرور الزمن خسروا الاغلبية في أربيل حيث كانت أربيل حتى وقت قريب تتحدث اللغة التركمانية بفضل النزعة القومية التوسعية للزعامات الكردية التي تحاول أن تحاصر دور التركمان لان وجودهم يكشف عن حقيقة تاريخية ينساها البعض أو يتناساها أن أربيل لم تصبح باغلبية كردية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين واليوم تتجه التطورات الى أن تتحول كركوك بفضل التهجير القسري والهجرات الكردية المنظمة الى مدينة ذات أغلبية كردية لاشك إن بوادر التزايد السكاني (الكردي في كركوك مع نهاية الخمسينات) وحتى اليوم (آثار التساؤل والقلق لدى السكان التركمان والعرب والاشوريين حول الوضع الديمغرافي لكركوك)والمناطق التركمانية الاخرى ولاسيما لجهة المصالح الاقتصادية

والاحتياطي النفطي والبنيه الاجتماعية والسياسية ،لاشك إن العلاقة بين الاكراد والتركمان بدأت تسودها الشكوك منذ نشر المقالة المطولة للمحامي (نجاة خادم سجاده)والتي إتهم فيها التركمان في آب عام 1956 بالعمالة الى تركيا إعتمادا على مشاهداته الخاصة بوجود صور فوتغرافية للسلاطين العثمانيين وصور لمصطفى كمال أتاتورك في المقاهي والمحلات والبيوت التركمانية وكانت زيارة المرحوم الملا مصطفى البرزاني الى كركوك عام 1958 بعد الثورة وبعد عودته من المنفى ولقاءه مع بعض الاكراد في نادي الضباط في كركوك بدعم من حكومة الثورة ومن الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يسيطر عليه الاكراد وكانت سياساته تأخذ منحى عنصريا في تلك المرحلة ، إن تلك الزيارة أثارت مشاعر التركمان بسبب شعاراتها المعادية لهم ومنها الدعوة الى طرد التركمان من كركوك وكذلك إتهامهم بالعمالة الى تركيا والى بريطانيا وبأنهم خدم لشركة النفط البريطانية (IPC) وبالتعاون بين وزارة الدفاع التي كانت بيد الزعيم عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي وبعد اجراءات النقل للضباط التركمان والعروبيين من الفرقة المسؤولة عن حماية كركوك وقد بلغ عدد الضباط الذين تم ابعادهم بقرار عن كركوك (102) ضابط حيث سلمت قيادة الفرقة الى العقيد اسعد بابان وهو من الاكراد بدأ تصعيد ضد التركمان واتهامهم بالعمالة والطورانية ومعاداة الثورة وهي تهم كانت شائعة في تلك المرحلة ،وجرت المسيرة الشهيرة في كركوك التي استخدم فيها الشيوعيون الحبال وسلاح الشرطة ومدافع الهاون وتم خلالها سحل التركمان في الشوارع حيث اسفرت عن مقتل العشرات من التركمان وجرح المئات [113] ، وبالرغم من الاجراءات الحكومية المتمثلة باصدار احكام قاسية مثل الاعدام بحق المنفذين الا ان تلك الحادثة كانت ومازالت دليل واضح على وجود متراكم من الضغائن والنوايا المبيته لدى الاطراف المعنية وخصوصاً لدى تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي فرع كركوك الذي كان يسيطر عليه الشيوعيون الاكراد سيطرة تامة في تلك المرحلة ، والمشكل في الامر ان التركمان في كركوك لم ينظر لهم بوصفة قومية ذات اغلبية في مدينة مهمة مثل كركوك بل ان اللغة الرئيسة المستخدمة في الاسواق والمحلات هي اللغة التركمانية يعانون من الاهمال والتهميش المتعمد حتى في اوساط المعارضة التي وصلت الى سدة الحكم بعد الاحتلال عان 2003 حيث اعتبرت المدن الكبرى مثل كركوك وأربيل بأنها مهد الآباء والأجداد في الوقت الذي تدل كل الشواهد التاريخية أن هاتين المدينتين ما هما إلا مدينتين ذات صبغة تركمانية لا غبار عليها مع وجود مهم للأكراد والعرب ومن ثم الآشوريين والكلدان والأرمن واليهود .[114]

اليوم تحاول حكومة إقليم كردستان االايحاء بأنها تشارك التركمان في الحكم من خلال إسناد منصب وزاري الى شخص تركماني .بما إن مذبحة كركوك تعد علامة فارقة في تاريخ العلاقات الاهلية بين

المكونات القومية التي يتالف منها النسيج الاجتماعي في المدينة فإنها بحاجة الى دراسة تاريخية حقيقية تفضي الى نتائج معاصرة لطبيعة النظرة الى كركوك كمدينة وبيئة ثقافية وارث وتراكم حضاري وليس الى إحتياطيات نفطية وغازية يتم التخطيط للسيطرة عليها والاستئثار بها دون الآخرين ،لاشك أن قضية تركمان العراق هي ليست قضية داخلية صرفة إنها بامتياز قضية أقليمية حيث تسعى تركيا من جهة الى توظيف العامل القومي لتعزيز مواطئ أقدامها في العراق وتعد قضية التركمان من الناحية الايرانية أحد أوراق التدخل من بوابة الاقلية التركمانية من الشيعة والعلويون وخاصة في قضاء طوز وتلعفر.

ب-السريان والاثوريين والكلدان : لاشك إن العلاقة بين الأكراد وبين هذه العرقيات يسودها الشك والريبة بسبب المذابح التي تعرضت لها الاقليات المسيحية على يد الأكراد في العهد العثماني والتي ماتزال تترك آثارا على العلاقات الاجتماعية في هذه المناطق فضلا عن عمليات الهجرة التي شهدتها المناطق المسيحية الهامة مثل منطقة دهوك وتسمى نوهدرا في اللغة الاشورية القديمة ومناطق زاخو والعمادية وعمليات التكريد المستمرة التي تتعرض لها مناطق المسيحيين في شمال العراق .[115] وبالرغم من الادعاءات الكردية بإعطاء الحقوق للاقليات والسماح للمسيحيين بتأسيس النوادي والجمعيات والمراكز الثقافية وأهمها المركز الثقافي الآشوري في مدينة نوهدرا (دهوك)واصدار الصحف وهي حقوق مكفولة حسب الدستور العراقي وكانت متاحة في زمن سيطرة الدولة المركزية حتى أن القنوات التلفزيونية والاذاعية العراقية كانت تذيع نشرتها الأخبارية باللغات السريانية والآثورية والكلدانية وتدريس الطلبة باللغة السريانية حتى المرحلة الابتدائية وهي حقوق سبق أن حصلو عليها بموجب مرسوم خاص صادر عام 1972 خاص بمنح الحقوق الثقافية والادارية للآشوريين والتركمان ،ولايحق لأحد اليوم التبجح بأنه يعطي حقوقا لهذه الفئات وكأنهم كانوا محرومون منها في السابق [116]، والوقوف بحزم لوقف عمليات التهجير التي تشهدها الطوائف المسيحية والتي استمرت منذ عام 1991ولحد الان وبيان الحقائق بشأن اغتيال الشخصيات المسيحيه مثل فرانسو حريري.

إن الاحزاب الكردية التي تبني أيديولوجيتها على اكتساب الحقوق القومية وإنهاء الظلم فإنها لاتتوانى عن القيام بممارسات منها هضم الحقوق والحريات و [35] ، بضم كركوك ونينوى حيث يقيم باقي المسيحيون والكلدان والآشوريون الذين تتناقص إعدادهم بسبب التواطؤ بين الفئات الحاكمة من مختلف فئاتها مع الأرهاب لتهجيرهم والاستيلاء على قراهم وممتلكاتهم ،لقد بلغ عدد المهجرين من المسيحيين بمختلف إنتماءاتهم ما يزيد على 120 ألف نسمة ثلثي عدد السكان من الآشوريين والكلدان في المناطق المسيطر عليها من قوات الحزبين الكرديين خلال الفترة بين 1991-2003.

والملاحظ ان بعض القوميين من الاكراد لم يكونو ليتقبلوا وجود من هو غير كردي بين ظهر انهم حتى ولو كان مؤيدا ومتفانيا للقضية الكردية ذاتها مثل فرانسو حريري وفرنسيس يوسف شابا وهيلينا ساوا 1991.وكذلك العشرات من ابناء العراق من الكلدواشوريين بهدف الترويع واجبار من بقي منهم على الهجرة ،ان اسكان الالاف من اللاجئين الاكراد من حملة الجنسيات التركية والايرانية والسورية في القصبات الكلدو اشورية مثل سرسنك وبدرش وأنشكي قد اعطى انطباعا بان الغاية هي تكريد هذه المناطق وطرد العنصر الكلدو اشوري منها.[117]

وكانت الرابطة السريانية للمهاجرين العراقيين السريان في فرنسا قد اوردت في بيان منسوب اليها في عام 2001 ان مخابرات الحزب الديمقراطي الكردستاني هي المسؤولة عن اغتيال فرانسو حريري على خلفية انتقادات لاذعة وجهها المغدور الى رئيس الحزب مسعود برزاني والى سياسات الحزب الداخلية والخارجية ،والتي بدات تثير المخاوف لدى القوى الوطنية في العراق ولدى دول الجوار مثل تركيا وايران [118]، وخاصة لجهة عدم تمسكه بوحدة العراق ولبقاء كردستان ضمن اطارالوطن العراق الموحد.

ج-اليزيديون : يبلغ عدد السكان من الطائفة اليزيدية في العراق 300 الف نسمة تقطن غالبيتهم الساحقة في جبل (سنجار) غرب الموصل وهناك نسبة تعادل ثلث عدد اليزيدين في العراق تسكن مناطق شيخان وباعذره شرق مدينة الموصل في المنطقة المحاذية لاقليم كردستان ،اما اللغة المتداولة بينهم فانها اللغة العربية والكردية اذ ان لغتهم هي خليط بين العربية والكردية اما لباسهم فانه اللباس العربي ويتبعون التقاليد العربية .. وكان اليزيديون قد ميزوا خصوصيتهم القومية عن باقي القوميات والعرقيات او الطوائف في المنطقة بصورة مبكرة حيث اوفدوا احد ضباط الجيش العثماني السابقين من طائفتهم وهو برتبة باشا واسمه اغا بطرس الى مؤتمر السلام في باريس للمطالبة بحقوقهم عام 1919 كما اكد الامير معاوية شيخ الطائفة اليزيدية انه ليس من حق جلال الطلباني او مسعود البرزاني التحدث باسم الطائفة اليزيدية او الاشورية ان هذه الطوائف لها تاريخ وثقافة منفصلة عن ثقافة وتاريخ الاكراد ، وكانت مجلة حويد السريانية الصادرة في السويد بعددها المرقم 43 الصادر عام 1994 قد ذكرت بان اليزيدية هي طائفة عراقية تعود الى الجذور الاشورية،ولاشك ان اليزيدية هي ثقافة تمثل خليط من الاعتقادات السومرية والاشورية والمسيحية والاسلامية الشيعية والسنية[119] ،وهناك انطباعات معينة تكونت بسبب الطبيعة المغلقة للديانة اليزيدية وهي انهم يعبدون الشيطان (والعياذ بالله)وكذلك بانهم من الانس ، الاصل اليزيدي وهم يعادون الشيعة ، ويبغضون الامام علي وهذه الانطباعات تنكرها الطائفة اذ تؤ[illegible] الله وتؤمن بالانبياء والرسل ومنهم النبي ابراهيم اما عدائها للشيعة وبغضها للامام علي وولديه الحسن والحسين فهي عاريه من الصحة وذلك يتضح

من كون الاسماء اليزيدية تكثر فيها اسماء علي وحسن وحسين واشهرهم (علي بك) زعيم الطائفة اليزيدية الذي يحمل اسمه الشلال المشهور في شمال العراق وهو جد السلالة التي تتزعم اليزيدين في العراق اليوم ،اما عن العلاقة بين الطائفة اليزيدية والاكراد فانها يشوبها التوتر على خلفية الهجمات التي شنها الاكراد على طول الخط ضد القوى اليزيدية بدعم من الجيش العثماني وخاصة في عهد الامير الكردي بدرخان في بوتان وحكاري خلال القرن التاسع عشر وكذلك المذابح التي شنها (محمد باشا الراوندوزي)ضد القوى اليزيدية بين كركوك والزاب الاعلى ،وعانى اليزيديون من اضطهاد الاكراد الاغوات على مر التاريخ وخاصة في عهد السلطان عبد الحميد وتكوين الفرق الحميدية الكردية المدعومة من الجيش العثماني والتي تحدثنا عن بعض منها انفا [120] ،المشكلة في القضية اليزيدية لاغراض دراستنا هذه تتلخص في محاولة القوى الكردية المختلفة الادعاء بان اليزيدين هم من القومية الكردية ومحاولة اعادتهم الى اصول ارية واستبدال اسم اليزيدية بكلمة (الايزيدية) ومن ثم (الازدية)لاثبات ادعاءاتهم بالأصل الاري للطائفة اليزيدية وذلك من اجل تكريس تبعية اليزيديين للقوى الكردية المسيطرة في شمال العراق .[121]، والغاية الرئيسة من ذلك هو السيطرة على مناطق اليزيدية في سنجار غرب دجلة شمال غرب منطقة الموصل وهذا هو الهدف من التحرك الكردي سياسيا وحزبيا لاجراء عملية تعديل للتاريخ والثقافة اليزيدية ،حيث ان السيطرة على مناطق غرب دجلة وسنجار سيضمن السيطرة التامة على مركز مدينة الموصل حيث ستكون محاطة بالقوى الكردية من الشرق والشمال والغرب كما انه سيفصل الموصل عن الحدود السورية في الشمال والغرب كما سيضمن الاتصال البري بين كرستان العراق وسوريا ويعزز مساعي كردستان لفصل المناطق الشمالية – الشرقية من سوريا لضمها الى مناطق كردستان العراق (الكبرى)ولهذا السبب فان الكثير من المراقبين الذين يحاولون كشف خيوط اللعبة في شمال العراق يجدون ان المستفيد الاكبر من استهداف الطائفة اليزيدية في شمال العراق بالعمليات ذات الطابع الارهابي هو المشروع القومي الكردستاني وكثيرا ما تنسب عمليات من هذا النوع الى بعض الخلايا الارهابية المدعومة من قبل قوى استخباراتية وامنية لهل صلات داخل كردستان العراق ، او مع قوى اقليمية ودوليه لها مصلحة بتفتيت اللحمه الوطنية في العراق.

الخاتمة

لقد عنيت هذه الدراسة بدراسة عدد من الملامح المهمة في تاريخ المشكلة الكردية واثرها على العلاقة بين تركيا والعراق واذاكان لابد من اجمال معطيات الدراسة ببعض الخصائص لابد لنا من الوصول الى بعض النتائج واهمها :

أ- ان الاقرار الدولي بوجود المشكلة الكردية في المنطقة لم يقر بان الكرد هم امة لها حق تقرير المصير كقومية وانه يجب انسلاخهم من الدول التي يتبعون لهل لتشكيل دولة كردستان الكبرى بل ان الاكراد الايرانيين لم يتم التطرق اليهم من قريب او بعيد في اية ترتيبات تم التخطيط لها بعد الحرب العالمية الاولى مما يدل على ان الموضوع مرتبط فقط بتصفية الارث العثماني ولاسباب تتعلق بامن اوربا وسيطرة القوى المنتصرة على الثروات الباطنية في المنطقة واهمها الثروات الهيدروكربونية ، مع الاقرار بالخصوصية القومية للاكراد وتمتعهم بالحقوق الثقافية والاقتصادية والمساواة ضمن البلدان التي تتشكل من عدد من القوميات مثل العراق،ايران ،تركيا .الخ.

ب- توصلت هذه الدراسة الى ان النضال الكردي بعد الحرب العالمية الاولى كان يهدف الى عودة السلطنة العثمانية التي كان الاكراد يختلون مركز الصدارة فيها على سواهم من العرقيات السائدة في المنطقة.

ج- ان اتفاقية عام 1926 التي كانت نتيجة طبيعية للنضال العراقي – الكردي – العربي والوطني بصورة عامة مع الدعم الدولي قد رتبت مستحقات معينة على تركيا منها احترام حدود العراق بوصفه دولة موحدة مستقلة وجارة لتركيا .. وان عملية استقلال كردستان تعني الغاء ضمني لاتفاقية عام 1926 ولهذا فان

الاتراك سيجدون بانهم في حل من هذه الاتفاقية وسيطالبون بالعودة الى ماقبل هدنة مودروس حيث كانت القوات التركية تسيطر على عموم منطقة شمال العراق الى الجنوب من كركوك والموصل وصولاً الى اقليم كردستان الحالي بكافة مناطقه ، وهذا ماصرح به الاتراك مراراً وتكراراً وعلى لسان مسؤوليهم ووسائل اعلامهم .

د – ان الورقة الاثنية المستخدمة من المروجين للمشروع التقسيمي في العراق. تنطوي على مجموعة من التفاصيل الداخلية منها ان تقسيم العراق على أسس اثنية سيؤدي الى مطالبات لا نهاية لها من قبل الاثنيات الاصغر للحصول على حقوق مماثلة مثل الاقليم التركماني (المنشود) واقليم (سهل نينوى) للمسيحين وكذلك الاقلية اليزيدية ، وكذلك ان دراسة تاريخ النضال الكردستاني نفسه تشير الى انه نضال منقسم على نفسه من الناحية الفكرية والمناطقية والعشائرية واللغوية والطائفية وان النظرة الى القضية القومية الكردية يشوبها الكثير من التباين الذي يختفي اليوم بسبب قوة وسطوة القوة المهيمنة في كردستان والتي لاتتوانى عن استخدام السلاح والعنف لضبط ايقاع التطورات الداخلية التي تخرج عن سيطرتها وهيمنتها والتي عبرت عن ذلك في اكثر من مناسبة .

هـ – لايغيب عن الذهن ان الورقة الكردية ماهي الا واحدة من ميادين التنافس الاقليمي والدولي بين قوى اقليمية ودولية لها مصالح حيوية في هذه المنطقة واهمها (تركيا وايران واسرائيل) والولايات المتحدة واوربا وروسيا والصين .

الهوامش والمصادر

1- Mesut Aydin. Dr.Turkey - IRAQ Hudud Messelesi ASAM . Ankara . 2001 p.12

2- Mesut aydin . ege . S . 13

3- هنري فوستر . نشأت العراق الحديث . ترجمة وتعليق . سليم طه التكريتي . ج1 . مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط 1 1989 . ص 77 .

4- ملف المنفيين الهماوند . دار اوثائق القومية بالجماهيرية العربية الليبية . وثائق متفرقة . وثيقة مؤرخة ، 1307 هـ

5- كارل بروكلمان . تاريخ الشعوب الاسلامية . ج 4 . ص 14

6- حامد محمود عيسى (دكتور) القضية الكردية من الاحتلال العثماني الى الغزو الامريكي 1914 – 2004 . الدار العربية للطباعة والنشر مكتبة مدبولي 2005 القاهرة . الطبعة الاولى ص . ص 28 – 29 .

7- حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط . مطبعة اطلس . القاهرة 1991 مكتبة ص . ص 17 – 19 .

8- حامد محمود عيسى مصدر سبق ذكره ط . مكتبة مدبولي . ص . ص 31 – 33 .

9- Atiyyah ، Ghassan ، IRAQ 1908-1921, the Arab in stitute for research and publishing . Beirut . 1973 P178.

11- حامد محمود عيسى . المشكلة الكردية في الشرق الاوسط . مصدر سبق ذكره ص 52

12- عبدالرحمن قاسملو . كردستان والاكراد ، بيروت . المؤسسة اللبنانية 1970 . ط1 . ص 95

13- هنري فوستر مصدر سبق ص 246

14- حامد محمود عيسى (دكتور) المشكلة الكردية في الشرق الاوسط مصدر سبق ذكره. ص57 .

15- حامد محمود عيسى (دكتور) القضية الكردية في العراق بين الاحتلال البريطاني والعدوان الامريكي .. مصدر سبق ذكره .. ص 110

16- المصدر السابق ص 110

17- انظر هنري فوستر مصدر سبق ذكره ص . ص 242 – 249

18- هنري فوستر . مصدر سبق ذكره . ص .ص 241-243

19- Mesut Aydin . Doc . Dr. ege . S . 19 .

20- موسى الكاضم التونسي .. وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي ط 1 . ج 1 دمشق 1972 . ص 104

21- حامد محمود عيسى (دكتور) القضية الكردية في العراق – مصدر سبق ذكره 121

22- المصدر السابق ص . ص 121 – 123

23- حامد محمود عيسى – القضية الكردية في العراق . ص 121

24- بيار مصطفى سيف الدين ، السياسة البريطانية تجاه تركيا واثرها على كردستان 1923 – 1926 مصدر سبق ذكره

25- Mesut Aydin . Doc . Dr. ege . S 23

مسعود ايدن . مسألة الحدود العراقية التركية .

26- حامد محمود عيسى (القضية الكردية في العراق) من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي 1914 – 2004 . ص 123

27- هنري فوستر مصدر سبق ذكره ص 247 – 249

28- حامد محمود عيسى القضية الكردية في العراق الاحتلال العثماني الى الغزو الاوبكي 1914 – 2004 ، ص . ص 119-110

29- ، انظر مذكرات لويد جورج حقيقة مفاوضات الصلح . الجزء الاول . ص 252 – 253 في حامد محمود عيسى . القضية الكردية في العراق . مصدر سبق ذكره ص 116 .

30- روبير ماندان – تاريخ الدولة العثمانية – ترجمة بشير السباعي . ج 1 . دار الفكر للدراسات والنشر القاهرة – 1989 – ص 343 – 346 .

31- قاسم خلف عاصي الجميل .. تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية 23 – 1928 رسالة ماجستير كلية الاداب – جامعة بغداد . 1985 – ص 37 .

32- روبير ماندان / تاريخ الدولة العثمانية / مصدر سبق ذكره ص . ص 343 – 346

33- المصدر السابق . ص 347

34- الى ان تم فيما بعد ايجاد حل نهائي لمشكلة المضائق عام 1936 من خلال عقد معاهدة (مونترو) الخاصة بالمضائق والتي كرست حيادية المضائق وسيطرت تركيا عليها وانفتاحها امام التجارة العالمية دون تمييز والتي الغت الالتزامات التي ترتبت مع تركيا بموجب الملاحق المرفقة بمعاهدة لوزان الخاصة بنزع السلاح في المضائق والسيطرة عليها من قبل عصبة الامم .. انظر .. صبحي ناظم توفيق (الميثاق البلقاني ومعاهدة مونترو في وثائق الممثليات العرابية في تركيا 1930 – 1957 ، بيت الحكمة ، السلسلة الوثائقية ، مطبعة الزمان / بغداد / 2002 ص . 20 – 27

35- يلدز سراي همايوني – باش كتابت دابره سي 5 شباط 1889

T.C. Ba Sbakanlik ، Devlet Arsivleri mudulugn ، Osmanli Arsivi Dairesi – osmanli Doneminde arak . yayin No. 83, Hazirhk Cevat Akilci – Istanbul 2006 – S 3011.

36- هنري فوستر .. مصدر سبق ذكره . ص 227

37- انظر هنري وود هاوس ((ادعاءات امريكا النفطية في تركيا)) مجلة التاريخ – الجاري Current History Magazin العدد 15 ص 953 – 954 في .. هنري فوستر المصدر السابق . ص . ص 227 – 228

38- وهي بناء خط سكة حديد جديد يصل الى مناطق الاحتياطات النفطية على ان لاتتعدى مسافة الامتياز عن التنقيب 25 كم الى جانبي سكة الحديد التي يتم انشائها .هنري فوستر .. المصدر السابق ص 347

39- سليم طه التكريتي . معركة النفط في العراق . ج 1 – بغداد / 1952 / مطبعة الزهراء . ج 1 – ص 18

40- Mesut Aydin . Doc . Dr . ege . s . 7

41- Mesut Aydin . ege . s . 7

42- هنري فوستر .. مصدر سبق ذكره . ص 220 – 221

43- المصدر السابق .. ص 222

44- المصدر السابق ص 347

45- الان تد . ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم ترجمة مروان ابو حبيب ، ط 1 ، مطبعة الحوار الثقافي / بيروت 2004 ص 40

46- المصدر السابق . ص . ص 40 – 41

47- خليل انالجيك / الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ترجمة محمد ارناؤوط . دار المد الاسلامي / بيروت ط 1 2002 ص 55

48- قاسم خلف عاصي الجميلي ، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية 1923 – 1928 رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة بغداد .. 1985 ص . ص 37 – 57

49- Mesut Aydin age . S 25

50- Hamit Pehivanli ، Ynsuf Sarinay ، Hussamettin Yildirim . (turk Dif politikasinda Hatay (1918 – 1939) Avrasya Stratijik Arastirmalar merkezi Yayinlari ، Arkara ، 2001 S . S 39 – 40

51- علي الوردي . لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث دار ومكتبة بغداد ، القسم الثاني . ج5 . ط2 . ص 205

52- Mesut . Aydin . Doc . Dr . a.g.e . S 30

53- هنري فوستر .. مصدر سبق ذكره ص . ص 245 – 250

54- Mesut Aydin a.g.e S.34 .

55- المقصود هو المشاركة في لجنة المفاوضات الخاص بقضية الحدود العراقية – التركية .

56- بيار علي مصطفى ، السياسة البريطانية تجاه تركيا واثرها في كردستان 1923 – 1926 ط 1 . دار سيريز للطباعة . دهوك . العراق 2004 . ص 111 .

57- أي في حال تجاوز مدة المفاوضات اكثر من تسعة اشهر المنصوص عليها بالاتفاق المبدئي الذي وقع بين الوفدين البريطاني – والتركي في لوزان عام 1923 انظر بيار مصطفى سيف الدين المصدر السابق .

58- المصدر السابق ص 177

59- هنري فوستر مصدر سبق ذكره ص254

60- المصدر السابق –ص255

61- صهر الشيخ محمود سعيد الحفيد وكان قد عين ممثلا لولاية الموصل في انقرة .انظر هنري فوستر المصدر السابق ص 255.

62- المصدر السابق .ص261

63- عدا بريطانيا التي كان هاجسها هو السيطرة على منابع النفط في العراق .

64- وهذا ما أكده المؤرخ الشهير ارنولد تويني في مقالته لمجلة التاريخ (الجاري) Current History الصادرة عن شركة نيويورك تايمز فيلادلفيا . في عددها المرقم 122 ص 686 بعنوان انقرة والشرق . انظر هنري فوستر مصدر سبق ذكره . ص 280

65- لقد كانت هناك شكوك كبيرة خارج تركيا ومخاوف من احتمال تحول تركيا الى الشيوعية وكانت النخبة الداخلية في تركيا تخشى من التحريض الروسي بأنه محاولة لتوريط تركيا بالحرب لاستمالتها الى الشيوعية .

66- على الاغلب عدا بعض الاستثناءات .، روبرت اولسن ، المسالة الكردية في العلاقات الايرانية – التركية ، ترجمة محمد احسان . اربيل . 2002 .

67- قاسم خلف عاصي ..مصدر سبق ذكره.ص128 .

68- مسعود البرزاني ، البرزاني والحكومة التحررية الكردية ، ثورة بارزان ، 1945 – 1958 ، منشورات الحزب الديمقراطي الكردستاني ، 1987 ، ص 209

69- press summary ، February 25 – 1925 IBTK ، Enclosure . 2 . in . No 5 . p25

في بيار مصطفى سيف الدين ، السياسة البريطانية تجاه تركيا واثرها في كردستان 1923 – 1926 مطبعة وزارة التربية اربيل ، 2004 ، ط 1 . ص . ص291 – 292

70- المصدر السابق .ص 291

72- حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق ، مصدر سبق ذكره ص 211

73- المصدر السابق ص 212

74- المصدر السابق .. ص 218

75- المصدر السابق .. ص 219

76- وهو معاون الحاكم السياسي للعمادية

77- حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره ص . ص 130 - 134

78- حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط . مصدر سبق ذكره .ص 449

79- هنري فوستر / مصدر سبق ذكره . ص 157

80- انظر : صبحي ناظم توفيق (محققاً) الميثاق البلقاني ومعاهدة مونترو في وثائق الممثليات العراقية في تركيا . 1930 -1957 ، بيت الحكة السلسلة الوثائقية ، مطبعة الزمان . 2002 . بغداد . ص 20 .

81- هنري فوستر . مصدر سبق ذكره .. ص 93

82- المصدر السابق . ص 94

83- هنري فوستر .. المصدر السابق . ص . ص 94 – 95 نقلاً عن :

Gertrode Bel ، prevew of the civil administration in Mesopotamia

84- بيار مصطفى سيف الدين .. مصدر سبق ذكره ص 318

85- د . دهام محمد العزاوي .. فكرة الدولة عند الكرد وقضية الهوية .. بحث منشور في صحيفة الحزب الكردي الفيلي .. 2011 / 2 / 28

86- ابراهيم الداقوقي .. دكتور .. صورة الاتراك لدى العرب .. مركز دراسة الوحدة العربية .. بيروت . ت 1 2001 . ط 1 . ص 67

87- Mesut aydin , doc , dr , age . s 125

88- Cengiz Eroglu ، ve baskalar ، osmanli velayet salnamelerinde musul . global strateji en statusu . Tikv.Ankara-2005 – 2008 . S57

89- بيار مصطفى أمين ..مصدر سبق ذكره ص 318

90-عبد الله عرفان ، الاقتصاد في السياسة التركية تجاه كردستان ، جريدة الاهرام .الموقع الرسمي:

www .http // digital.ahram.org.eg/policy.aspxserial=362587..

91- ابراهيم الداقوقي ،دكتور، صورة الاتراك لدى العرب ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت .ط1 ،2001،ص68

92- ابراهيم الداقوقي ،دكتور ،المصدر السابق ، ص ص217-220

93- ابراهيم الداقوقي . المصدر السابق . ص . ص 38 – 40

94- المصدر السابق .. ص 216

95- ابراهيم الداقوقي . مصدر سبق ذكره . ص 38 . نقلاً عن سلسلة مقالات للسيد جنكيز تشاندار ، منشورة في صحيفة صباح في 17 / 12 / 1995 .

96- المصدر السابق . ص 217

97- انظر الفصل الثاني من اتفاقية الحدود العراقية – التركية – البريطانية 1926 المادة العاشرة .

98- ابراهيم الداقوقي : نحو خطة جديدة للتحرك على المستوى التعليمي والتربوي لتغيير صورة العرب في الكتب المدرسية وسائل الاعلام التركية ، في ندوة العلاقات العربية – التركية حوار مستقبل مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى بيروت ، يناير 1995 . ص 550

99- سليم مطر واخرون ، جدول الهويات ، عرب ، اكراد ، تركمان ، سريان ، يزيدية صراع الانتمائات في العراق والشرق الاوسط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت الطبعة الاولى 2003 .. ص 291

100- حسين حافظ وهيب ، العراق ودول الجوار – دراسة في الفاعلين العراقي والايراني ، مجلة دراسات دولية ، العدد الثالث والثلاثون مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد . 2007 . ص . ص 47 – 50

101- محمد خليفة – تركيا والموصل ومصير الامة العربية – جريدة الخليج الاماراتية في 23 / 3 / 2007 في حسين حافظ وهيب – المصدر السابق . ص 49 .

102- حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص 50 .

103- Soner cagaptay . Arab spring Heats up Kurdish Issue . janes Islamic Affairs analyst march 2012.

104- ابراهيم الداقوقي .. نحو خطة جديدة .. الخ .. مصدر سبق ذكره ص 555

105- حسين حافظ ، مصدر سابق ، ص ص 47 – 53.

106- Sonar cagaptay . op. cit

107- سونرجاغيتاي الربيع العربي .. يشعل القضية الكردية .. الخ . مصدر سبق ذكره

108- Sonar Gagaptayop . cit .

109- سونرجاغيتاي في 21 / شباط / 2012 مصدر سبق ذكره jiaa.janes.com

110- Tanitim ve medya Baskanlig, Ak partisi sorular ve cevaplariyla Demokratik Acilim sureci ، milli Birlik ، ve kardeslik

111- انظر كل من almadapress.com/ar/news/21117،وكذلك انظر :

www.alpha.com/web/news.

تصريحات مسعود برزاني يوم 12 /2013/11 (سنضم كركوك ونقاوم انفصال السليمانية) كما اتهم حركة تغيير (كوران) الكردية بانها تريد تفتيت الاقليم ، وتفصل محافظة السليمانية عنه .

112- سليم مطر واخرون .جدلية الهويات . مصدر سبق ذكره ص 39 .

113- عزيز قادر الصمانجي ،التأريخ السياسي لتركمان العراق –دار الساق لندن 1999 .ص .ص.135-180 نقلا عن سليم مطر وآخرون .مصدر سبق ذكره ص172

114- المصدر السابق .ص 165

115- انظر سركون بار معنون ،منتدى سركون في السويد،جريدة القدس العربي 2002/12/31

116- انظر منشورات الرابطة السريانية في فرنسا –نيسان 2001في سليم مطر وآخرون ..مصدر سبق ذكره –ص 207

117- مجلة جويد السريانية /السويد/ايلول /2002 مجلة شهرية تعليم نبيل دمان.

118- سليم مطر مصدر سبق ذكره ص 206

119- صحيفة الشرق الاوسط (لندن)في 1993/2/24

120- سليم مطر .. مصدر سبق ذكره .ص 220

121- المصدر السابق..ص 221

Reference :

1- Mesut Aydin. Dr.Turkey - IRAQ Hudud Messelesi ASAM. Ankara. 2001 p.12

2- Mesut Aydin. ege. S. 13

3- Henry Foster. The emergence of modern Iraq. Translation and commentary. Salim Taha Al-Tikriti. Vol. 1. General Cultural Affairs House Press, Baghdad, 1st edition 1989. P. 77.

4- The file of the Hamawand exiles. National Documents House in the Libyan Arab Jamahiriya. Various documents. Document dated, 1307 AH

5- Carl Brockelmann. History of Islamic Peoples. Vol. 4. P. 14

6- Hamed Mahmoud Issa (Dr.) The Kurdish issue from the Ottoman occupation to the American invasion 1914 - 2004. Arab House for Printing and Publishing, Madbouly Library 2005 Cairo. First edition, pp. 28-29.

7- Hamed Mahmoud Issa, The Kurdish Problem in the Middle East. Atlas Press. Cairo 1991, Library, pp. 17-19.

8- Hamed Mahmoud Issa, previously mentioned source, Madbouly Library, pp. 31-33.

9- Atiyyah, Ghassan, IRAQ 1908-1921, the Arab in Institute for Research and Publishing. Beirut. 1973 p178.

11- Hamed Mahmoud Issa. The Kurdish Problem in the Middle East. Previously mentioned source, p. 52.

12- Abdul Rahman Qasemlou. Kurdistan and the Kurds, Beirut. Lebanese Institution 1970. 1st ed. P. 95

13- Henry Foster, previously cited source, p. 246

14- Hamed Mahmoud Issa (Dr.) The Kurdish Problem in the Middle East, previously cited source. P. 57.

15- Hamed Mahmoud Issa (Dr.) The Kurdish Issue in Iraq between the British Occupation and the American Aggression.. previously cited source.. P. 110

16- The previous source, p. 110

17- See Henry Foster, previously cited source, pp. 242-249

18- Henry Foster. Previously cited source. pp. 241-243

19- Mesut Aydin. Doc. Dr. ege. S. 19.

20- Musa al-Kadhim al-Tunisi.. Documents of Foreign Intervention in the Arab Homeland, 1st ed., Vol. 1, Damascus 1972. P. 104

21- Hamed Mahmoud Issa (Dr.) The Kurdish Issue in Iraq - previously mentioned source 121

22- The previous source pp. 121-123

23- Hamed Mahmoud Issa - The Kurdish Issue in Iraq. P. 121

24- Pierre Mustafa Saif al-Din, British Policy towards Turkey and its Impact on Kurdistan 1923-1926 previously mentioned source

25- Mesut Aydin. Doc. Dr. ege. S 23

Masoud Aydin. The Issue of the Iraqi-Turkish Borders.

26- Hamed Mahmoud Issa (The Kurdish Issue in Iraq) From the British Occupation to the American Invasion 1914-2004. P. 123

27- Henry Foster, previously mentioned source, pp. 247-249

28- Hamed Mahmoud Issa, The Kurdish Issue in Iraq, Ottoman Occupation to the OPEC Invasion 1914-2004, pp. 110-119

29- See Lloyd George's memoirs, The Truth of the Peace Negotiations, Part One, pp. 252-253 in Hamed Mahmoud Issa, The Kurdish Issue in Iraq, previously mentioned source, p. 116.

30- Robert Mandan, History of the Ottoman State, translated by Bashir al-Sabai. Vol. 1, Dar al-Fikr for Studies and Publishing, Cairo, 1989, pp. 343-346.

31- Qasim Khalaf Asi al-Jamil, Developments and Trends in Turkish Domestic Policy 1928-23, Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1985, p. 37.

32- Robert Mandan / History of the Ottoman State / previously mentioned source, pp. 343-346

33- Previous source. Page 347

34- Until a final solution was found for the problem of the Straits in 1936 through the conclusion of the Montreux Treaty on the Straits, which established the neutrality of the Straits and Turkey's control over them and their openness to world trade without discrimination, which cancelled the obligations that were incurred with Turkey under the annexes attached to the Treaty of Lausanne regarding the disarmament of the Straits and their control by the League of Nations. See.. Subhi Nazim Tawfiq (The Balkan Pact and the Montreux Treaty in the Documents of the Arab Representatives in Turkey 1930-1957, Bayt al-Hikma, Documentary Series, Al-Zaman Press / Baghdad / 2002 pp. 20-27

35- Yildiz Saray Humayun - Bas-i-Kitabat-i-Daberi 5 February 1889

T.C. Ba Sbakanlik, Devlet Arsivleri mudulugn, Osmanli Arsivi

Dairesi – osmanli Doneminde arak . yayin No. 83, Hazirhk Cevat Akilci - Istanbul 2006 - S 3011.

36- Henry Foster .. previously mentioned source. p. 227

37- See Henry Woodhouse ((America's Oil Claims in Turkey)) Current History Magazin No. 15 pp. 953-954 in .. Henry Foster previous source. p. 227-228

38- It is the construction of a new railway line that reaches the oil reserve areas, provided that the concession distance from the exploration does not exceed 25 km on both sides of the railway that is being built. Henry Foster .. previous source p. 347

39- Salim Taha Al-Tikriti. The Oil Battle in Iraq. Vol. 1 - Baghdad / 1952 / Al-Zahraa Press. Vol. 1 - p. 18

40- Mesut Aydin. Doc. Dr. . ege . s . 7

41- Mesut Aydin . ege . s . 7

42- Henry Foster .. previously mentioned source. p. 220-221

43- The previous source .. p. 222

44- The previous source p. 347

45- Alan T. Democracies and Dictatorships that Prevailed in Europe and the World, translated by Marwan Abu Habib, 1st ed., Al-Hiwar Al-Thaqafi Press / Beirut 2004 p. 40

46- The previous source. p. p. 40-41

47- Khalil Analgik / The Ottoman Empire from Rise to Decline, translated by Muhammad Arnaout. Dar Al-Mad Al-Islami / Beirut, 1st ed. 2002, p. 55

48- Qasim Khalaf Asi Al-Jumaili, Developments and Trends in Turkish Domestic Policy 1923-1928, Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad .. 1985, p. 37-57

49- Mesut Aydin age. S 25

50- Hamit Pehivanli, Ynsuf Sarinay, Hussamettin Yildirim. (Turkish Domestic Policy in Hatay (1918-1939) Strategic Developments in Central Publishing Centers, Arkara, 2001, S. S 39-40

51- Ali Al-Wardi. Social Glimpses from the History of Modern Iraq, Dar and Library of Baghdad, Part Two. Vol. 5. 2nd ed. p. 205

52- Mesut. Aydin. Doc. Dr. a.g.e. S 30

53- Henry Foster.. previously mentioned source pp. 245-250

54- Mesut Aydin a.g.e. S. 34.

55- What is meant is participation in the negotiating committee on the Iraqi-Turkish border issue.

56- Pierre Ali Mustafa, British Policy Towards Turkey and Its Impact on Kurdistan 1923-1926 1st ed. Serez Printing House. Dohuk. Iraq 2004. p. 111.

57- That is, if the duration of the negotiations exceeded the nine months stipulated in the preliminary agreement signed between the British and Turkish delegations in Lausanne in 1923. See Pierre Mustafa Saif al-Din, the previous source.

58- The previous source, p. 177

59- Henry Foster, the previously mentioned source, p. 254

60- The previous source - p. 255

61- The son-in-law of Sheikh Mahmoud Saeed al-Hafid, who was appointed representative of the Mosul State in Ankara. See Henry Foster, the previous source, p. 255.

62- The previous source, p. 261

63- Except for Britain, whose obsession was to control the oil resources in Iraq.

64- This was confirmed by the famous historian Arnold Toyne in his article for Current History magazine, published by the New York Times Philadelphia Company, in its issue numbered 122, p. 686, entitled Ankara and the East. See Henry Foster, the previously mentioned source. p. 280

65- There were great doubts outside Turkey and fears of the possibility of Turkey turning to communism and the internal elite in Turkey feared that the Russian incitement was an attempt to involve Turkey in the war to attract it to communism.

66- Mostly with some exceptions, Robert Olsen, The Kurdish Question in Iranian-Turkish Relations, translated by Muhammad Ihsan. Erbil. 2002.

67- Qasim Khalaf Asi.. previously mentioned source. p. 128.

68- Masoud Barzani, Barzani and the Kurdish Liberation Government, The Barzan Revolution, 1945-1958, Publications of the Kurdistan Democratic Party, 1987, p. 209

69- Press summary, February 25 - 1925 IBTK, Enclosure. 2. in. No. 5. p25

In Pierre Mustafa Saif al-Din, British Policy towards Turkey and its Impact on Kurdistan 1923-1926, Ministry of Education Press, Erbil, 2004, 1st ed., pp. 291-292

70- The previous source. p. 291

72- Hamed Mahmoud Issa, The Kurdish Issue in Iraq, previously mentioned source, p. 211

73- The previous source, p. 212

74- The previous source.. p. 218

75- The previous source.. p. 219

76- He is the assistant to the political governor of Amadiyah

77- Hamed Mahmoud Issa, The Kurdish Problem in the Middle East, previously mentioned source, pp. 130-134

78- Hamed Mahmoud Issa, The Kurdish Problem in the Middle East. Previously mentioned source. p. 449

79- Henry Foster / previously mentioned source. P. 157

80- See: Subhi Nazim Tawfiq (investigator) The Balkan Pact and the Montreux Treaty in the Documents of the Iraqi Representatives in Turkey. 1930-1957, Beit Al-Hika Documentary Series, Al-Zaman Press. 2002. Baghdad. P. 20.

81- Henry Foster. Previously cited source. P. 93

82- Previously cited source. P. 94

83- Henry Foster. Previously cited source. P. 94-95 Quoted from:

Gertrode Bel, Prevew of the Civil Administration in Mesopotamia

84- Pierre Mustafa Saif Al-Din. Previously cited source, P. 318

85- Dr. Dhaham Mohammed Al-Azzawi .. The idea of the state among the Kurds and the issue of identity .. A research published in the newspaper of the Kurdish Fayli Party .. 28/2/2011

86- Ibrahim Al-Daqouqi .. Doctor .. The image of the Turks among the Arabs .. Center for the Study of Arab Unity .. Beirut. T. 1 2001. 1st ed. p. 67

87- Mesut Aydin, doc, dr, age. s 125

88- Cengiz Eroglu, and the baskalar, the Ottomans velayet salnamelerinde musul. global strategy in the situation. Tikv. Ankara-2005 – 2008. S57

89- Pierre Mustafa Amin .. previously mentioned source p. 318

90- Abdullah Irfan, Economics in Turkish Policy towards Kurdistan, Al-Ahram Newspaper. Official website:

www .http // digital.ahram.org.eg/policy.aspxserial=362587..

91- Ibrahim Al-Daquqi, Doctor, The Image of Turks among Arabs, Center for Arab Unity Studies, Beirut. 1st ed., 2001, p. 68

92- Ibrahim Al-Daquqi, Doctor, previous source, pp. 217-220

93- Ibrahim Al-Daquqi. Previous source. P. 38-40

94- Previous source .. P. 216

95- Ibrahim Al-Daquqi. Previous source. P. 38. Quoted from a series of articles by Mr. Cengiz Chandar, published in Sabah Newspaper on 12/17/1995.

96- The previous source. p. 217

97- See Chapter Two of the Iraqi-Turkish-British Border Agreement 1926, Article 10.

98- Ibrahim Al-Daqouqi: Towards a New Plan for Action at the Educational and Pedagogical Level to Change the Image of Arabs in School Textbooks and Turkish Media, in the Arab-Turkish Relations Symposium, Dialogue of the Future, Arab Unity Studies Center, First Edition, Beirut, January 1995. p. 550

99- Salim Matar and others, Identity Table, Arabs, Kurds, Turkmen, Syriacs, Yazidis, Conflict of Affiliations in Iraq and the Middle East, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, First Edition 2003.. p. 291

100- Hussein Hafez Wahib, Iraq and Neighboring Countries - A Study of Iraqi and Iranian Actors, International Studies Journal, Issue Thirty-Three, International Studies Center - University of Baghdad. 2007. p. P. 47-50

101- Muhammad Khalifa - Turkey, Mosul and the fate of the Arab nation - Al Khaleej newspaper, UAE, 3/23/2007, in Hussein Hafez Wahib - the previous source. P. 49.

102- Hussein Hafez, previously mentioned source, p. 50.

103- Soner Cagaptay. Arab spring Heats up Kurdish Issue. janes Islamic Affairs analyst March 2012.

104- Ibrahim Al-Daquqi.. Towards a new plan..etc.. previously mentioned source p. 555

105- Hussein Hafez, previous source, pp. 47-53.

106- Sonar cagaptay. op. cit

107- Sonar Cagaptay The Arab Spring.. Ignites the Kurdish Issue..etc. previously mentioned source

108- Sonar Gagaptayop. cit.

109- Sunergagatay on February 21, 2012, previously mentioned source jiaa.janes.com

110- Tanitim ve medya Baskanlig, Ak partisi irular ve evaplariyla Demokratik Acilim sureci, milli Birlik, ve kardeslik

111- See almadapress.com/ar/news/21117, and also see:

www.alpha.com/web/news.

Masoud Barzani’s statements on November 12, 2013 (We will annex Kirkuk and resist the secession of Sulaymaniyah) and he also accused the Kurdish Gorran Movement of wanting to fragment the region and separate Sulaymaniyah Governorate from it.

112- Salim Matar and others. The dialectic of identities. Previously mentioned source, p. 39.

113- Aziz Qader Al-Samanji, The Political History of the Iraqi Turkmen - Dar Al-Saq, London 1999, pp. 135-180, quoted from Salim Matar and others. Previously mentioned source, p. 172

114- Previous source, p. 165

115- See Sarkon Bar Ma'noun, Sarkon Forum in Sweden, Al-Quds Al-Arabi newspaper, 12/31/2002

116- See the publications of the Syriac League in France - April 2001 in Salim Matar and others. Previously mentioned source - p. 207

117- Jawid Syriac Magazine / Sweden / September / 2002, monthly magazine, education, Nabil Daman.

118- Salim Matar, previously mentioned source, p. 206

119- Asharq Al-Awsat newspaper (London), 2/24/1993

120- Salim Matar.. previously mentioned source. p. 220

121- The previous source.. p. 221